جفاف دارفور يهدد ٢٠٠ ألف شخص بالجوع والمجاعة

«خلوة» تتعرض لهجوم مسلح وإصابة تلميذ بشمال دارفور

وحدة حرية اشتراكية

الهدف

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله

العدد ١٨٥٤

التاريخ: ١٥ سبتمبر ٢٠٢٦م

«الأغذية العالمي»: جفاف دارفور يهدد الزراعة والثروة الحيوانية

حذر برنامج الأغذية العالمي من أن إقليم دارفور يشهد أحد أكثر مواسم الأمطار جفافًا منذ أربعة عقود، ما يهدد الزراعة والثروة الحيوانية وسبل معيشة السكان. وقال المدير التنفيذي للبرنامج، كارل سكاو، إن دارفور لم يشهد جفافًا مماثلًا منذ عام ١٩٨٤، محذرًا من أضرار جسيمة محتملة على الزراعة والإنتاج الحيواني. وبلغت معدلات الأمطار في حوض النيل الأزرق هذا الصيف نصف المعدل المعتاد، وفق مركز مخاطر المناخ بجامعة كاليفورنيا. وحذرت غرفة الطوارئ في محلية كتم من أزمة متزايدة في الثروة الحيوانية بسبب شح الأمطار والمياه والمراعي. وأكد سكاو أن ٢٠٠ ألف شخص يواجهون مستويات جوع تناهز المجاعة.

نقابة الصحفيين تؤجل جمعيتها العمومية وتغادر «صمود»

القاهرة: الهدف

أعلن مجلس نقابة الصحفيين السودانيين، في ختام دورة انعقاده الرابعة عشرة التي امتدت من ٢٦ أغسطس إلى ٧ سبتمبر ٢٠٢٦، تأجيل انعقاد الجمعية العمومية، وتمديد فترة عمل المجلس ثلاثة أشهر عقب انتهاء أجل دورته في الأسبوع الثالث من نوفمبر المقبل، تفادياً لحدوث فراغ مؤسسي.

وأوضح المجلس أن تعذر انعقاد الجمعية العمومية يعود إلى ظروف الح.رب وتشتت القاعدة الصحفية، إلى جانب عدم إمكانية عقدها افتراضياً، في ظل اشتراط النظام الأساسي لعام ٢٠٢٢ انعقادها حضورياً. واستند قرار التمديد إلى المادة (٦/٢٨) من النظام الأساسي، بوصفه إجراءً مؤقتاً لاستكمال ترتيبات الجمعية والانتخابات.

وفي قرار متسق مع الورقة السياسية التي أجازها المجلس، قررت النقابة إنهاء مشاركتها المؤسسية في التحالفات السياسية والتنظيمية، بما فيها التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة «صمود»، خلال ٣٠ يوماً، مع التأكيد على استمرار موقفها الرافض للح.رب والداعي للسلام والحكم المدني الديمقراطي.

مسلحون يهاجمون خلوة قرآنية بالسريف ويصيبون تلميذًا

راديو دبنقا: الهدف

هاجمت مجموعة مسلحة خلوة «المنارة» لتحفيظ القرآن بمحلية السريف في شمال دارفور، ما أدى إلى إصابة أحد التلاميذ بطلق ناري وُصفت إصابته بالطفيفة. وقال أحد شيوخ الخلوة إن الحراسات تصدت للمهاجمين وتبادلت معهم إطلاق النار، فيما أفاد الناشط بشير إبراهيم هارون بعدم تسجيل وفيات. وأوضح أن المجموعة قدمت من الجنينة بهدف إطلاق سراح شخص موجود داخل الخلوة، قبل السيطرة عليها وتسليم أفرادها للجهات العدلية. وأشار إلى ضبط أربع بنادق وسيارة «بوكس» وعدد من القنابل اليدوية. وتضم الخلوة نحو ٧٠٠ تلميذ وتلميذة، وتؤدي أيضًا دورًا إصلاحيًا باستقبال متهمين بجرائم للعلاج والتأهيل.

كلمة الهدف

الفلول يتسللون من النافذة ويتسلقون أسوار الاستبداد

شهدت الخرطوم في اليومين الماضيين تجمعًا لإعلاميين استدعتهم سلطة الأمر الواقع في «بورتسودان-الخرطوم»، أثار حالة من الشد والجذب، بسبب ما تضمنته الدعوة، بشكل واضح، من تمييز داخل معسكر «بورتسودان-الخرطوم» الإعلامي. ولم تتضح بشكل صريح أهداف التجمع، وأسباب الفرز، ومداخلات ومخرجات هذا التجمع، الذي تختبئ الأجهزة الأمنية المنظمة له نفسها تحت لافتات مضللة متعددة.

من الطبيعي تصنيف التجمع ضمن أساليب الإلهاء وإشغال الرأي العام وصرف انتباهه عن الحرب وتداعياتها، وعن تفاقم أزمات المعيشة التي تنذر بانهيار الاقتصاد، وعن معاناة المواطنين في كل مكان، داخل وخارج بلدهم، وعن محنة الوطن الذي يتمزق، بالفعل، ودور مثل هذه الملتقيات في تعميق التشظي والانقسام.

ليس غريبًا أن تتجاهل المجموعة الداعمة للحرب، التي كان الملتقى حصريًا لها، الدعوة للسلام، ودعم الجهود الوطنية والإقليمية والدولية المبذولة على هذا الطريق، حتى عندما أيقظها من غفوتها قصف المسيرات لمطار الخرطوم، الذي تضمن إشارة ضمنية إلى أن الحرب مستمرة، وأن الخرطوم ليست آمنة، وأن فضاء وجغرافيا مسارحها مفتوحان، وأن ما تفعله شلة «فندق كانون» أبعد ما تكون عن رغبات الشعب وتطلعاته الوطنية.

لقد فضح تجمع «فندق كانون» علاقة البرهان مع الفلول والجماعة المتأسلمة، رغم سحب دخان الإنكار التي يطلقها بين حين وآخر، وإعادة تسكينها في أجهزة الدولة، لقطع الطريق أمام رؤى السلام التي تتأسس على استبعاد الفلول من المشاركة في ترتيبات الانتقال الديمقراطي المدني، بما في ذلك عملية الحوار، وضمان ألا يكون لهم أي تأثير في مستقبل السودان. علاقة انتهازية تترجم بلا حياء المأثور: «شيلني وأشيلك»، لحماية النفوذ والدفاع عن المصالح، والاستقواء للإفلات من المساءلة والعقاب بالاستحواذ على السلطة.

وبذلك تكف الصحافة عن أن تكون سلطة رابعة، وتتحول إلى مجرد أداة بيد السلطة التنفيذية، تبرر بها سياساتها، وتهلل للحرب ولانتهاكات حقوق الإنسان. تتنازل الصحافة، في سياق اصطفافها إلى جانب السلطة، عن حريتها وعن استقلاليتها، وتتخلى عن مهمتها في مراقبة السلطات، وكشف الفساد وقصور الأداء، والدفاع عن التعددية والحريات. حينها تصير الصحافة مسخرة، وأضحوكة، عندما تقبل القيام بدور هزلي تختصره لقطات ضاحكة وعناق حار في سيناريو: من «الكيزان وينهم» إلى «الكيماوي وينو»؟! من الواضح أن سلطة الأمر الواقع في «بورتسودان-الخرطوم» تتعامى عن أي إدراك لأولويات المرحلة والمطالب الشعبية والوطنية، بما فيها مخاطر استمرار الحرب على كينونة الدولة الوطنية ووحدتها وسيادتها، وتغرق نفسها، عمدًا، في ألاعيب ساذجة لشراء الوقت، ما يؤكد عدم أهليتها للتعاطي مع السلام، الهدف الأسمى للشعب والبلاد، وما يتطلبه من خطوات تمهيدية في الوقت الراهن، ليس من بينها، بطبيعة الحال، تجمع «فندق كانون».

إذ لا يزال المطلوب، وبإلحاح، وقف إطلاق النار بإقرار هدنة إنسانية، وإغاثة المتضررين من الحرب، والشروع في عملية سياسية، لأجل استئناف الانتقال إلى الديمقراطية التعددية والسلام المستدام، بقيادة سلطة مدنية ذات أولويات وطنية متوافق عليها، خلال عام.

الهدف 2
صحيفة سياسية - ثقافية - اجتماعية - تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

الهجرة الدولية تحذر من انهيار عمليات الإغاثة في السودان خلال أسابيع

وكالات: الهدف

حذرت المنظمة الدولية للهجرة من أن نظام إيصال المساعدات الإنسانية إلى السودان، الذي تديره بالتعاون مع أكثر من ١٠٠ منظمة غير حكومية، مهدد بالانهيار «خلال أسابيع» بسبب نقص التمويل. وقالت المديرة العامة للمنظمة، آمي بوب، إن «النظام الإنساني بأكمله» قد ينهار خلال أسابيع ما لم يتحرك المجتمع الدولي سريعًا، مؤكدة أن المنظمة لن تتمكن من إيصال المساعدات إلى المناطق التي تتعاظم فيها الاحتياجات من دون تمويل جديد. وأوضحت المنظمة أن «خط الإمداد الإنساني المشترك» يتيح لشبكة من المنظمات المحلية والدولية إدخال المساعدات غير الغذائية، ومنها الخيام للنازحين.

الدقير يعلن احترامه قرار نقابة الصحفيين مغادرة التحالفات السياسية

القاهرة: الهدف

أكد رئيس حزب المؤتمر السوداني والقيادي بتحالف «صمود»، عمر الدقير، احترامه قرار نقابة الصحفيين السودانيين مغادرة التحالفات السياسية، معتبرًا أن تقدير ما يصون استقلال النقابة ويعزز قدرتها على التعبير عن قاعدتها المهنية شأن يخص مؤسساتها وعضويتها. وقال إن النقابة كانت عضوًا مراقبًا في تحالف «صمود»، مثمنًا إسهاماتها خلال مشاركتها، ومؤكدًا أن العمل المدني لا يشترط انضواء جميع القوى والأجسام في تحالف واحد. وأضاف أن الأولوية تتمثل في تنسيق الجهود لوقف الحرب وإحلال السلام وإنهاء معاناة السودانيين. وأعلنت النقابة تمديد عمل مجلسها ثلاثة أشهر، وإنهاء مشاركتها المؤسسية في أي تحالف ذي طبيعة سياسية أو تنظيمية منخرط في النزاع.

لأول مرة منذ ٢٠٠١.. الأمريكيون يتعاطفون مع الفلسطينيين أكثر من الاحتلال

واشنطون: الهدف

أظهر استطلاع حديث أجرته جامعة كوينيبياك الأمريكية ارتفاع نسبة المتعاطفين مع الفلسطينيين إلى ٣٨٪، مقابل ٣٥٪ يتعاطفون مع «إسرائيل»، في تحول تاريخي هو الأول منذ بدء طرح السؤال عام ٢٠٠١. وأظهرت النتائج تراجعًا حادًا في التعاطف مع «إسرائيل»، بعدما بلغ ٦١٪ عقب أحداث السابع من أكتوبر، مقابل ١٣٪ للفلسطينيين. وانقلبت المؤشرات مع استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة، بما يعكس تحولًا لافتًا في اتجاهات الرأي العام الأمريكي تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. ويأتي ذلك في ظل استمرار الحرب وتفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع.

١٥٦ أسرة تعود إلى الخرطوم وتوقعات بارتفاع العودة الشهر المقبل

الخرطوم: الهدف

كشفت لجنة تنسيق شؤون أمن محلية الخرطوم عن عودة ١٥٦ أسرة إلى منازلها في وسط وشرقي الخرطوم خلال الأسبوع الماضي، مع توقعات بارتفاع معدلات العودة الطوعية بالتزامن مع بداية العام الدراسي الشهر المقبل. وقالت اللجنة إن معدلات العودة تشهد ارتفاعًا، دون تسجيل حالات عودة عكسية إلى خارج الخرطوم، مشيرة إلى استقرار الأوضاع الأمنية. وأعلنت ضبط ٢٦ أجنبيًا لا يحملون وثائق إقامة، و١٥ دراجة نارية مخالفة وقطعة سلاح دون ترخيص. كما أشارت إلى صدور حكمين في قضايا تتعلق بالتعاون مع «المليشيا المتمردة»، أحدهما بالإعدام والآخر بالسجن ٢٠ عامًا.

إنذار أحمر من موجة حر شديدة في ٣ ولايات سودانية

أصدرت الهيئة العامة للأرصاد الجوية، الاثنين، إنذارًا أحمر بدرجة خطورة قصوى للتحذير من ارتفاع شديد في درجات الحرارة في ثلاث ولايات، اعتبارًا من ظهر الثلاثاء وحتى مساء الجمعة. ويشمل التحذير غرب ولاية البحر الأحمر، وأواسط وشمال ولاية نهر النيل، وأواسط الولاية الشمالية. وقالت الهيئة إن الإنذار يسري من الساعة ١٢ ظهر الثلاثاء ١٥ سبتمبر وحتى السادسة مساء الجمعة ١٨ سبتمبر. وحذرت من مخاطر التعرض المفرط للحرارة، ومنها الجفاف والإجهاد الحراري وضربات الشمس، داعية المواطنين إلى الإكثار من شرب المياه وتجنب الأنشطة الخارجية خلال ساعات الذروة وتغطية الرأس عند الاضطرار للبقاء تحت الشمس.

«جامعة الخرطوم» تعقد امتحانات الطب وسط اعتراضات من أساتذة

الخرطوم: الهدف

قال مدير جامعة الخرطوم، عماد الدين الأمين عرديب، إن كلية الطب عقدت امتحانات المستوى الخامس بحضور ٢٥٧ طالبًا وطالبة من أصل ٢٩٣، مع إجراء امتحانات ملاحق وبدائل للطلاب الذين تعذر حضورهم. وأعلن بدء امتحانات المستوى السادس منتصف أكتوبر المقبل، مؤكدًا تصميم الجامعة على استكمال الامتحانات هذا العام.

وتأتي الخطوة وسط اعتراضات من أساتذة كلية الطب ونقابة أساتذة الجامعة، بسبب عدم عودة غالبية الطلاب وعدم تهيئة البيئة الجامعية ونقص الكوادر. ورفض مدير الجامعة دعوات تأجيل الامتحانات إلى العام المقبل، مؤكدًا استمرار العملية الامتحانية وفق الجدول المحدد.

الكارب: أحكام الإعدام ضد النساء في الحرب تفتقر إلى العدالة

جنيف: الهدف

قالت المديرة الإقليمية لشبكة نساء القرن الأفريقي «صيحة»، هالة الكارب، إن انتشار الأحكام القاسية ضد النساء في ظل الحرب والظروف الاقتصادية الصعبة يمثل ظلمًا وعدم عدالة. وأوضحت أن إصدار أحكام بالإعدام دون مراعاة الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية للنساء يتنافى مع مبادئ العدالة. وأضافت أن اتهام النساء بالتعاون لمجرد وجودهن مع أسرهن في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع يمثل ظلمًا، مشيرة إلى أن كثيرًا منهن اضطررن للبقاء بسبب الحرب والفقر والخوف وارتفاع تكاليف السفر والإيجارات. وذكرت أن إحصاءات ٢٠٢٥ تشير إلى احتجاز ٨٤٠ امرأة في سجون الجيش، مؤكدة تعرض النساء لانتهاكات وأعباء كبيرة خلال الحرب.

«الهدف» تعيد نشر حوارها مع عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي وجدي صالح من اغسطس العام الماضي، حول استمرار الانقسام السياسي الحاد في السودان، ووجود حكومتين متنافستين على السلطة، وهو ما يطرح تحديات كبيرة أمام استقرار البلاد ووحدتها الوطنية. في هذا الحوار تتعرف «الهدف» على رؤيته حول هذه الأزمة المركبة التي يغذيها خطاب الكراهية والاستقطاب الجهوي، معتبراً أن الحل لا يمكن أن يتحقق إلا بوقف الحرب فوراً، وتوحيد القوى السياسية والمدنية في جبهة شعبية واسعة تقود البلاد إلى مرحلة انتقالية سلمية. كما يناقش صالح دور المجتمع الدولي، وتداعيات الانقسام الحالي على حياة المواطنين، ويطرح توقعاته للمستقبل في ضوء التطورات الأخيرة والاجتماعات الدولية المرتقبة.

عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي وجدي صالح لـ«الهدف»:

لا شرعية حقيقية لأي من الحكومتين المتنافستين في السودان

الصراع في السودان طبقي في جوهره، وليس مجرد خلاف جغرافي أو إثني

■ **كيف تقيمون الوضع الحالي في السودان مع وجود حكومتين متنافستين؟**

في ظل الانقسام الحكومي ووجود حكومتين متنافستين على السلطة في السودان، من المهم التأكيد على أن أياً منهما لا تمتلك شرعية حقيقية للحكم. فلا شرعية ثورية، ولا شرعية توافقية، ولا حتى شرعية انتخابية تُخوّل لأي طرف أن يدّعي تمثيل الشعب السوداني. ورغم وجود مؤيدين لكل طرف في مناطق مختلفة، إلا أن هذه الكتل لا تمثل الإرادة الشعبية الكاملة، ولا تعبّر عن الأغلبية من جماهير الشعب السوداني.

■ **ما هي التداعيات المحتملة لهذا الانقسام على مستقبل البلاد؟**

هذا الانقسام السياسي تداعياته خطيرة، فهو يُغذّى، للأسف، بخطابات الكراهية والاستقطاب الجهوي والقبلي، ما أدى إلى شرخ على أساس اجتماعي عميق يهدد وحدة البلاد، ليس فقط على المستوى السياسي، بل على المستوى الاجتماعي والنفسي أيضًا. لقد تم استخدام هذه الخطابات كوقود للحرب، وتم توظيفها في معارك التأييد الشعبي، مما فاقم الأزمة الوطنية. إن معالجة آثار هذا الخطاب المسموم والانقسام المتجذر، تتطلب جهداً كبيراً حتى بعد وقف إطلاق النار. والحل لا يكون إلا بوقف الحرب اللعينة فورًا، والاتجاه نحو معالجة أسبابها الجوهرية، وفي مقدمتها غياب الشرعية.

■ **وهل هناك مخرج لأزمة الشرعية المزدوجة هذه؟**

كما سبق وقلت: لا يوجد لأي من الطرفين شرعية، سواء كانت مستمدة من توافق أو ثورية أو انتخابية، وهذا لا يتوفر لأطراف الحرب. الحل يتمثل في إيقاف الحرب ومعالجة آثارها، والوصول إلى صيغة توافقية مدنية لإدارة الفترة الانتقالية تقود البلاد إلى انتخابات، وأن يبتعد العسكريون عن حكم البلاد.

■ **هل ترون أن الحوار بين الأطراف المتنازعة ممكن في ظل الظروف الراهنة؟**

لا يمكن لأي من الطرفين أن يفرض أمرًا واقعًا بالقوة، فهذه الحرب لن تُحسم بانتصار طرف على آخر، بل ستنتهي حتمًا بالتفاوض والوصول إلى اتفاق شامل. ومن هنا، فإن الحل يكمن في التوافق على صيغة مدنية لإدارة الفترة الانتقالية، تقود البلاد إلى انتخابات حرة ونزيهة يختار فيها الشعب السوداني ممثليه الحقيقيين. كما ينبغي على المؤسسة العسكرية أن تبتعد تمامًا عن العمل السياسي والسلطة، حتى في ظل الظروف الراهنة، لأن استمرار تدخلها في السياسة يُبقي البلاد رهينة للفوضى والعنف.

■ **ماذا يريد الدعم السريع وحلفاؤه من تشكيل حكومة؟ هل هو تصعيد سياسي أم محاولة لفرض أمر واقع؟**

في الحقيقة، هو الأمران معًا. ما حدث يمثل تصعيدًا سياسيًا واضحًا، وفي الوقت ذاته محاولة لإرساء أمر واقع جديد يتمثل في وجود حكومة تقابل حكومة سلطة الأمر الواقع في بورتسودان. هذا التطور من شأنه أن يُعمّق حالة الانقسام، خاصة أن هذه الحكومة لم تعد تتحدث باسم قوات الدعم السريع فحسب، بل باسم تحالف سياسي تم تأسيسه حديثًا، وهو ما يشكل واقعًا سياسيًا جديدًا. وبالتالي، فإن الحوار القادم لم يعد بين جيشين فقط، بل بين سلطتين سياسيّتين، وهو أمر لا يصب في مصلحة البلاد.

تكمن الخطورة في أن قبول هذا الواقع قد يُفضي إلى تسوية تعترف ضمنيًا بوجود سلطتين متوازيتين، وهو ما يخدم مصالح بعض الأطراف، خاصة تلك المتمركزة في بورتسودان، التي بدأت تُعامَل كسلطة أمر واقع من قِبل بعض دول الجوار والإقليم. في المقابل، حكومة الدعم السريع أيضًا تسيطر على مساحة جغرافية واسعة، لا تقل من حيث الاتساع عن رقعة السيطرة في بورتسودان. ومع إعلان تشكيل حكومة هناك، فإن الواقع الجديد يفرض نفسه على الإقليم والمجتمع الدولي، حتى وإن لم يُعترف به رسميًا، كما حدث سابقًا في ليبيا.

وإذا استمر هذا الوضع، قد يُفضي إلى اتفاق شبيه بما جرى في ليبيا، كالمحافظة على بنك مركزي موحد، أو اتفاق حول موارد النفط وكيفية نقله وتوزيع عوائده. وهذه الترتيبات قد تُفضي إلى نوع من «اللاحرب»، أي حالة تجميد للصراع دون إنهائه فعليًا، ما يسمح باستمرار مصالح بعض القوى المتحاربة، ويطيل أمد الحرب، ويهدد وحدة البلاد ونسيجها الاجتماعي.

■ **على ضوء ذلك التحليل، كيف تصف طبيعة الصراع في السودان؟**

من المهم التأكيد على أن طبيعة الصراع في السودان، رغم محاولات تغليفه بخلافات جهوية أو إثنية، هو في جوهره صراع طبقي. فهناك قوى تسيطر على الثروة والسلطة، سواء في بورتسودان أو في مناطق سيطرة الدعم السريع، وهي فئة قليلة تحتكر الموارد وتحاول تصوير الصراع كصراع جهوي أو قومي، في حين أن جوهره يتعلق بمن يملك السلطة والثروة ومن لا يملك.

حتى داخل مناطق الهامش، هناك مركز صغير يهيمن على السكان المحيطين به، ويعيد إنتاج نفس المنظومة التي ثار الشعب ضدها. وفي ظل وجود سلطتين لا تُلبيان تطلعات الجماهير، لن يكون هناك استقرار حقيقي.

■ **كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يلعب دورًا بناءً في التعامل مع هذه الأزمة؟**

عندما نتحدث عن المجتمع الدولي، فإن المقصود هو الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية، والاتحاد الإفريقي، ومنظمة الإيقاد. لكن في ظل الانقسام الدولي الحاد، وخاصة داخل مجلس الأمن، لا يُتوقع أن تلعب الأمم المتحدة دورًا فاعلًا في حل الأزمة السودانية.

لكن من الممكن أن تلعب بعض القوى الدولية المؤثرة – مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، المملكة المتحدة، فرنسا – أدوارًا أكثر تأثيرًا. إلا أن تضارب مصالح هذه الدول مع القوى الإقليمية الفاعلة في السودان يعقّد الوصول إلى تسوية متوازنة. ومن هنا، فإن الحل الحقيقي يجب أن يكون سودانيًا، ينبع من إرادة الشعب، ويجد دعمًا خارجيًا عند الحاجة، لا أن يكون مفروضًا من الخارج.

■ **ما تأثير هذا الانقسام الحكومي على حياة المواطن السوداني العادي من حيث الخدمات الأساسية؟**

الوضع مأساوي. حين تنقسم البلاد، وتخضع كل منطقة لسلطة مختلفة، فإن حركة السلع والخدمات تتأثر سلبًا، وتزداد معاناة الناس، خصوصًا في ظل الحصار كما هو الحال في الفاشر وكادوقلي. رغم ذلك، فإن المواطنين في كل المناطق لا يزالون بحاجة لإدارة حياتهم. وقد نجحت بعض المبادرات الشعبية خلال الحرب في توفير الحد الأدنى من الخدمات الأساسية، وهذه التجارب يجب أن تُدعم وتُطوّر.

■ عقب تأجيل اجتماع الرباعية، ماذا تتوقعون؟ وهل هذه الآلية قادرة على إحداث اختراق حقيقي؟

الاجتماع خطوة نحو الحل، لكنه يواجه تحديات كبيرة. تعارض مصالح الدول المشاركة يُعقّد إمكانية الوصول إلى اتفاق حاسم. لا أظن أن هناك اختراقًا وشيكًا، لا سيما أن استقرار المنطقة مرتبط بما يجري في غزة وفلسطين، وهو ما سينعكس على الوضع في السودان بحكم موقعه الإستراتيجي.

■ **هل تعتقدون أن أصوات السودانيين ممثلة بشكل كافٍ في المبادرات الدولية؟**

للأسف، لا. المبادرات تُناقش بعيدًا عن السودانيين أنفسهم، سواء القوى السياسية أو المدنية. الحل لا يتم إلا بحضورهم وبمشاركة فعلية على طاولة التفاوض، وفق رؤية موحدة تُعبّر عن الشعب.

■ **ما السيناريوهات المحتملة لما بعد اجتماع الرباعية؟**

السيناريو الأقرب هو استمرار العمليات العسكرية بهدف فرض أمر واقع جديد. لكن قد يفرض الضغط الدولي مسار تفاوضي لوقف إطلاق النار، يليه حوار سياسي. وقد يؤدي ذلك إلى سيطرة عسكرية على المشهد، مع تهميش القوى المدنية.

■ **في ظل الظروف الإنسانية الراهنة، ما أبرز التحديات لعودة النازحين واللاجئين؟**

أبرز التحديات هي استمرار الحرب وانعدام الأمن. لا يمكن الحديث عن عودة أو إعادة إعمار دون وقف القتال. العودة قرار فردي، والمنظمات الدولية لا تملك أن تفرضه على أحد.

■ **رغم تعقيد المشهد، لماذا تصرون على أن «الجبهة الشعبية العريضة» هي الحل؟**

لأنها الحل الواقعي الوحيد. الجبهة ليست مجرد شعار، بل مشروع سياسي ومدني يُعبّر عن طموحات السودانيين. نعمل على توسيع التحالفات لبناء هذه الجبهة على أسس واضحة وفاعلة.

■ **كيف تقيمون فاعلية حزب البعث العربي الاشتراكي حاليًا؟**

الحزب ملتزم بدوره الوطني. نعمل مع القوى الأخرى لتوحيد الصف المدني، وإعادة إحياء روح ديسمبر، وقيادة البلاد نحو سلام حقيقي وانتقال ديمقراطي شامل.

الهدف 4
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

ضغوط حقوقية للتحقيق في «كيماوي الجيش» ومحاسبة بورتسودان

أبوظبي: الهدف

سلّط تقرير دولي جديد الضوء على تصاعد الضغوط الحقوقية الرامية إلى فتح تحقيق مستقل في اتهامات استخدام الجيش السوداني أسلحة كيميائية خلال الحرب، منتقداً غياب المساءلة الدولية واستمرار القتال والانتهاكات في ظل سلطة عسكرية تدير البلاد من بورتسودان من دون تفويض مدني أو عملية سياسية ذات صدقية.

وقال تقرير نشره موقع «مودرن دبلوماسي»، الأحد، إن منظمات حقوقية استغلت الأسبوع الافتتاحي للدورة الثالثة والستين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف لإعادة حرب السودان إلى واجهة الاهتمام الدولي، والدفع نحو تحقيق فني مستقل في مزاعم استخدام مواد كيميائية، إلى جانب توفير حماية عاجلة للمدنيين المحاصرين في مناطق القتال.

وجاء التقرير بعنوان «ليست منسية بل متجاهلة: ناشطون يعيدون حرب السودان إلى مجلس حقوق الإنسان»، مستنداً إلى نقاش حقوقي استضافه نادي الصحافة في جنيف في ٨ سبتمبر، ونظمته تنسيقية الجمعيات والأفراد من أجل حرية الضمير «CAP-LC».

اتهامات الكيماوي تلاحق الجيش

ركز التقرير بصورة أساسية على الاتهامات المتعلقة باستخدام القوات المسلحة السودانية غاز الكلور سلاحاً خلال الحرب، معتبراً أن أخطر ما يحيط بهذا الملف ليس الاتهامات وحدها، بل عدم فتح تحقيق دولي متخصص يستطيع الوصول إلى المواقع وجمع العينات وفحص الوثائق والشهادات.

ونقل التقرير عن مؤسس منظمة «حقوق الإنسان بلا حدود»، ويلي فوتره، أن تحقيقات صحفية وثقت ادعاءات بشأن استخدام الجيش السوداني كلوراً جرى تحويله إلى سلاح، وأن الولايات المتحدة أصدرت بالفعل تقييماً رسمياً بشأن استخدام أسلحة كيميائية في السودان.

وأشار فوتره إلى أن مرور أكثر من عام على الموقف الأميركي من دون إجراء تحقيق دولي ميداني يترك واحدة من أخطر الاتهامات المرتبطة بالحرب السودانية عالقة بين الأدلة المنشورة والنفي السياسي الصادر عن قيادة الجيش والسلطة القائمة في بورتسودان.

ولا يقدم النفي الصادر عن سلطة بورتسودان، وفق المنطق الذي عرضه المشاركون، بديلاً عن التحقيق الفني المستقل؛ إذ لا يمكن لطرف متهم في الحرب أن يتولى منفرداً فحص الأدلة المتعلقة بسلوكه العسكري ثم يعلن النتيجة التي تبرئه.

ويضع هذا الموقف قيادة الجيش أمام اختبار مباشر: فإذا كانت واثقة من عدم استخدام قواتها مواد كيميائية، فإن الطريق الأكثر صدقية هو السماح لجهة دولية مختصة بالوصول إلى المواقع

والوثائق والمخزونات، وإجراء تحقيق يعتمد المعايير العلمية وسلسلة حفظ الأدلة، بدلاً من الاكتفاء بالبيانات السياسية.

سلطة بلا مساءلة

يعكس التقرير اتساع الفجوة بين خطورة الاتهامات والآليات المحدودة المتاحة للتحقيق فيها. فسلطة بورتسودان تواصل تقديم نفسها ممثلاً للدولة السودانية، لكنها لم تنجح في توفير مسار مستقل وموثوق للتحقيق في الاتهامات الموجهة إلى القوات المسلحة.

ويعزز غياب التحقيق الشكوك بشأن مدى استعداد السلطة العسكرية لقبول رقابة دولية حقيقية على سلوك الجيش، خصوصاً في ملف قد تترتب عليه مسؤوليات قانونية خطيرة إذا ثبت استخدام مادة سامة بقصد إحداث أذى أو قتل خلال العمليات العسكرية.

كما يضع التقرير مجلس حقوق الإنسان أمام مسؤوليته؛ إذ إن الاكتفاء بتسجيل الاتهامات أو مطالبة الأطراف بضبط النفس لا يوفر حماية للضحايا، ولا يحدد المسؤوليات، ولا يمنع احتمال تكرار استخدام وسائل قتال محظورة.

ولا تكمن خطورة ملف الكيماوي في كونه اتهاماً منفصلاً عن الحرب، بل في أنه يأتي ضمن سياق أوسع يشمل القصف الجوي وهجمات المسيّرات واستهداف المناطق المدنية، في وقت تفتقر فيه البلاد إلى قضاء مستقل قادر على التحقيق في الانتهاكات المنسوبة إلى القيادة العسكرية.

الحرب يجري تجاهلها

وقال رئيس تنسيقية «CAP-LC»، تيري فالي، إن انتقاده ضعف الاهتمام الدولي بالحرب مقارنة بحجم المأساة التي يعيشها السودانيون.

وأضاف فالي أن معاناة المدنيين في السودان لا تحظى بالتغطية أو التمويل أو التحرك السياسي الذي يتناسب مع حجمها، مشيراً إلى غياب وقف لإطلاق النار وعملية سياسية موثوقة ومساءلة فعلية عن الجرائم.

ورفض فوتره وصف النزاع بأنه «حرب منسية»، قائلاً إن الأدق أنها حرب «يجري تجاهلها»، لأن السودانيين الذين يعيشون تحت القصف والحصار والنزوح لم ينسوها، بينما اختار المجتمع الدولي عدم منحها الأولوية السياسية اللازمة.

ويحمل هذا التوصيف إدانة غير مباشرة للسلطة القائمة في بورتسودان، التي تستفيد من تراجع الاهتمام الدولي لتقديم استمرار الحرب بوصفه دفاعاً عن الدولة، رغم أن المدنيين يدفعون ثمن العمليات العسكرية وانهيار المؤسسات والخدمات وغياب المساءلة.

المدنيون خارج حسابات الحرب

أبرز التقرير مطالبة المشاركين بتوفير حماية عاجلة للمدنيين داخل المدن المحاصرة ومناطق القتال، وسط استمرار الانتهاكات وتقييد وصول المساعدات الإنسانية.

ويكشف استمرار القتال، وفق الطرح الحقوقي، عجز قيادة الجيش والسلطة التابعة لها عن حماية السكان حتى في المناطق الواقعة تحت سيطرتهما، في وقت تُستخدم فيه مؤسسات الدولة وموارداها لمواصلة العمليات العسكرية بدلاً من بناء مسار جاد لوقف الحرب.

كما أن غياب عملية سياسية موثوقة يجعل المبادرات التي تطلقها سلطة بورتسودان عرضة للاتهام بأنها محاولات لإعادة إنتاج الحكم العسكري، وليست آليات انتقال حقيقية تعيد القرار إلى المدنيين وتنهي تعدد الجيوش ومراكز القوة المسلحة.

اختبار مجلس حقوق الإنسان

خلص النقاش إلى ضرورة نقل ملف السودان من مرحلة البيانات والمناشدات إلى إجراءات عملية، في مقدمتها إجراء تحقيق دولي مستقل في اتهامات الأسلحة الكيميائية، وتعزيز حماية المدنيين، وضمان استمرار آليات جمع الأدلة والمساءلة

وتكتسب هذه الدعوات أهمية إضافية مع استمرار اجتماعات مجلس حقوق الإنسان والنقاش بشأن مستقبل بعثة تقصي الحقائق، في مواجهة مساعٍ تقودها سلطة بورتسودان لإنهاء ولاية البعثة وإضعاف التحقيق الدولي في الانتهاكات.

وتكمن القيمة الأساسية لتقرير «مودرن دبلوماسي» في أنه لم يتعامل مع اتهامات الكيماوي باعتبارها سجالاً إعلامياً بين الجيش وخصومه، بل بوصفها قضية تستوجب فحصاً دولياً مستقلاً لا تسيطر عليه الجهة المتهمة.

كما يعيد التقرير طرح السؤال الذي لم تجب عنه سلطة بورتسودان: لماذا لا يُفتح السودان أمام تحقيق فني مستقل إذا كانت قيادة الجيش متمسكة ببراءتها؟

وبين الاتهامات المنشورة والنفي العسكري، يبقى الضحايا وحدهم بلا إجابة. أما حسم الحقيقة، فلا يمكن أن يتم عبر لجنة تابعة للسلطة المتهمة، وإنما بتحقيق دولي يمتلك الاستقلال والخبرة وحرية الوصول إلى الأدلة ومواقع الهجمات.

الهدف 5
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

«السفينة الغارقة».. هل تهز الانشقاقات بنية الدعم السريع وتغيّر خريطة الحرب؟

عبدالرحيم حمدالنيل - الترا سودان

في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٤، تلقت قوات الدعم السريع ضربة عسكرية ومعنوية بانضمام قائدها في ولاية الجزيرة، أبو عاقلة كيكل، إلى صفوف القوات المسلحة السودانية، وإعلانه انشقاقه بكامل قواته، التي كانت تُعرف بـ«درع البطانة» قبل أن تتحول إلى «درع السودان». وأسهم هذا الانشقاق، بحسب مراقبين، في إضعاف قوات الدعم السريع، وصولًا إلى انسحابها من ولاية الجزيرة، على وقع ضربات الجيش في عدد من المحاور.

وتوالت، بعد ذلك، انشقاقات عدد من القادة الميدانيين والسياسيين، خصوصًا عقب استعادة الجيش للجزيرة والخرطوم وسنار، وتمركز قوات الدعم السريع في دارفور وأجزاء من كردفان. ومن أبرز المنشقين علي رزق الله، الشهير بـ«السافنا»، والنور قبة، إلى جانب قيادات سياسية مثل فارس النور، كبير مفاوضي قوات الدعم السريع وأحد أعضاء المكتب الرئاسي لتحالف «تأسيس»، وأخيرًا حاكم كردفان في التحالف.

فما تأثير هذه الانشقاقات على قوات الدعم السريع؟ وهل يمكن أن تغير مجريات المعارك وخريطة السيطرة؟ يحاول «الترا سودان» قراءة هذه التداعيات مع عدد من المحللين العسكريين والباحثين والناشطين السياسيين.

القفز من السفينة الغارقة

قال المحلل العسكري والاستراتيجي، المقدم معاش عبد الرحمن دفع الله، لـ«الترا سودان»، إن الانشقاقات المتتالية لقادة عسكريين وسياسيين من الدعم السريع أسهمت وستسهم في إضعافها وفقدانها جزءًا من قواها، مستشهدًا بانشقاق أبو عاقلة كيكل، الذي قال إنه أسهم بصورة كبيرة في انهيار قوات الدعم السريع بالجزيرة ومكّن الجيش من استعادة الولاية.

وأضاف دفع الله أن انشقاق قادة ميدانيين مثل السافنا والنور قبة وغيرهما شكّل ضربة قوية للقوات، وأفقدها جزءًا من قوتها، مشيرًا إلى أن الانشقاقات تتابعت بعد ذلك.

ويرى دفع الله أن تركيبة الدعم السريع وتحالفها السياسي تجعل من الصعب على أفرادها الاستمرار في صفوفها إذا ساءت أوضاعها، وقال إن العقيدة القتالية للقوات تقوم، بحسب تقديره، على «الغنائم والانتهاكات»، وإن ولاءاتها تقوم على الارتزاق، ما يجعل عمليات الانشقاق والهروب مرشحة للتزايد كلما تعرضت القوات للحصار وضاقت أمامها الخيارات.

ويضيف أن مرور ثلاث سنوات على الحرب جعل كثيرًا من جنود وقادة الدعم السريع يدركون، بحسب رأيه، أن الحرب تدور ضد السودانيين والدولة السودانية، وأنهم لن يحققوا النصر، وأن مصيرهم لن يكون أفضل من مصير رفاقهم الذين خسروا مواقعهم في الخرطوم وأم درمان وبحري وسنار والجزيرة.

وختم دفع الله بالقول إن «المليشيا إلى زوال»، وإن «من يقفز الآن من السفينة الغارقة هو الرابح»، مؤكدًا أن «الجيش ماضٍ في تحرير البلاد»، على حد قوله.

أزمة عميقة في بنية تماسك المليشيا

قال الناشط السياسي أحمد شموخ لـ«الترا سودان» إن طبيعة تكوين قوات الدعم السريع لم تكن قومية أو احترافية، بحيث يكون الولاء فيها للمؤسسة أو للدستور، أو ترتبط بهيكل قيادي محترف تتغير فيه القيادات ويتم فيه الإحلال والإبدال بصورة مؤسسية.

ووصفها بأنها «مليشيا أسرية سلالية»، تأسست، بحسب تعبيره، وكأنها شركة خدمات أمنية خاصة تقدم خدماتها لنظام البشير.

وأضاف شموخ أن القوات، خلال الفترة السابقة للثورة، أصبحت تقدم خدمات لدول إقليمية، وأن قيادتها بدأت تميز نفسها ليس فقط عن الجيش، وإنما عن السودان نفسه، وتتعامل وكأنها كيان فوق الدولة، وليس مجرد قوة موازية للجيش أو الدولة.

ويرى أن ذلك حال دون نشوء عقيدة عسكرية وطنية بالمعنى المؤسسي، وأدى إلى غياب تقاليد تتجاوز الطبيعة الأسرية للتشكيل، مضيفًا أن المليشيا تدفع ثمن ذلك حاليًا عبر اشتعال صراعات قبلية، مثل ما جرى في جنوب دارفور بين البني هلبة والسلامات، ودخول الطائرات المسيّرة في الصراع القبلي، وفق قوله.

ويشير شموخ إلى أن المشكلة الثانية تتمثل في الاستنزاف الكبير الذي تعرضت له قيادات الدعم السريع على يد الجيش خلال الحرب التي اندلعت في أبريل ٢٠٢٣. ويقول إن كثيرًا من القادة الميدانيين والقيادات الكبيرة التي كانت تمثل عمادها العسكري قُتلوا خلال الحرب، ما دفع قيادة المليشيا، بحسب تقديره، إلى الاستعانة بمرتزقة أجانب لتعويض جانب من الخبرة القتالية التي فقدتها.

ويستشهد شموخ بمقتل القائدين الميدانيين جلحة وفولجنق، وما أعقبه، بحسب قوله، من تفكك وهروب للقوات التي كانا يقودانها، معتبرًا أن فقدان القيادات ذات الخبرة لا يعني فقدان أفراد فقط، وإنما يؤدي إلى تراجع القدرة على القيادة والسيطرة والتماسك داخل التشكيلات المقاتلة.

ويضيف أن سببًا ثالثًا يتمثل في التوترات القبلية التي تسببت فيها المليشيا، من خلال استباحتها بادية مستريحة، التي تعد معقل الشيخ موسى هلال، زعيم قبيلة المحاميد، وما ارتكبته هناك من انتهاكات بحق المواطنين، ولا سيما أسرة موسى هلال. ويرى أن ذلك عزز العصبية داخل مجموعات المليشيا نفسها، ودفع قادة مؤثرين مثل النور قبة والسافنا إلى الانشقاق عنها.

ويشير شموخ أيضًا إلى مخاوف المنشقين من وصول الجيش إليهم وتمكنه منهم. فكلما واصل الجيش تقدمه جنوبًا وغربًا، وتوغل في غرب كردفان وشمال دارفور ومناطق أخرى، سيصبح خيار البقاء داخل المليشيا أكثر صعوبة أمام عناصرها، بحسب تقديره، ليصبح الاختيار بين الاستمرار في القتال والموت أو الخروج والاستسلام.

ويرى أن وضوح ميلان ميزان القوة على الأرض لصالح الجيش قد يدفع هذا الاتجاه إلى الاستمرار.

الخطاب القومي المسؤول

أشار شموخ في حديثه لـ«الترا سودان» إلى أن الخطاب القومي الذي وصفه بـ«المسؤول»، والذي قال إن قيادة الدولة والقوات المسلحة ظلت تكرره، أسهم في زيادة الانشقاقات.

وأوضح أن هذا الخطاب يؤكد أن الحرب التي يخوضها الجيش ليست ضد مكون قبلي أو اجتماعي سوداني، وإنما ضد قوات ارتكبت جرائم وانتهاكات، وأن السودانيين في مناطق انتشار المليشيا رهائن وليسوا أعداء.

ويرى شموخ أن الاستمرار في توجيه هذه الرسائل، إلى جانب طبيعة تكوين القوات المسلحة القومية من القاعدة حتى قمة القيادة، وما يراه الناس من استقبال للمنشقين المستفيدين من عفو القائد العام، أسهم في زيادة حجم ونوعية الانشقاقات.

ويقارن ذلك بما وصفه بالخطاب العنصري والجهوي والعرقي والاستئصالي الذي يصدر عن بعض الدعاة إلى مواقف المليشيا، خصوصًا في ردود أفعالهم تجاه المنشقين وتكرار عبارة: «الداير يمشي يمشي، الباب مفتوح».

ويقول إن هذه العبارة تعكس مأزقًا حقيقيًا، لأنها لا تقدم تفسيرًا للانشقاقات ولا تعالج أسبابها، وإنما تكشف، بحسب رأيه، عن عجز القيادة الدعائية للمليشيا عن استيعاب حجم التحولات داخلها، ومحاولة التعامل مع الانشقاقات باعتبارها أمرًا عاديًا، في وقت تكشف فيه طبيعة المنشقين ومواقعهم القيادية عن أزمة أعمق في تماسك المليشيا وبنيتها القيادية والعسكرية واللوجستية.

أساليب الدولة السودانية

قال الناشط ياسر فضل، المهتم بمتابعة مجريات حرب ١٥ أبريل، لـ«الترا سودان»، إن للدولة السودانية والحكومات المتعاقبة أساليب في مواجهة التمردات المسلحة والتجمعات السياسية المعارضة، من بينها اختراق هذه التجمعات وتفكيكها وإضعافها، إما عبر صناعة انشقاقات داخلية، أو استقطاب جزء من عناصرها بالمال أو المناصب أو الامتيازات.

وأضاف أن هذا الأسلوب نجح في بعض الحالات وفشل في أخرى، مستشهدًا بالتجمع الوطني المعارض في تسعينيات القرن الماضي، حين وصلت بعض تياراته إلى تسويات مع نظام الإنقاذ، ما أسهم، بحسب قوله، في إضعاف التجمع بصورة كبيرة.

وأشار إلى نجاح الأسلوب ذاته، بدرجات متفاوتة، مع الحركات المسلحة في دارفور، حيث استطاعت الحكومة تفكيكها وتشتيتها وتحويلها إلى حركات صغيرة.

كما استشهد بتجربة الحركة الشعبية، قائلًا إن الحكومة استفادت من الخلاف بين رياك مشار وجون قرنق، وتمكنت من جذب مشار إلى توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام. غير أن مشار عاد إلى الحركة الشعبية بعد قبول قرنق بالإصلاحات التي كانت محور الخلاف، واستطاعت الحركة لملمة أشتاتها والعودة إلى توقيع اتفاقية السلام الشامل عام ٢٠٠٥ كمجموعة واحدة.

أثر الانشقاقات على الدعم السريع

يرى ياسر فضل أن الدعم السريع لا يزال محتفظًا بكتلته الصلبة، وأن قائدها محمد حمدان دقلو «حميدتي» لا يزال يحظى، بحسب تقديره، بدعم المكونات العربية في دارفور وكردفان.

وقال إن توفر المال والسيطرة على مناطق واسعة يجعلان تأثير الانشقاقات محدودًا حتى الآن.

وأضاف أن المليشيا لا تزال تحتفظ بهيكلها الأساسي وسيولة مالية تمكنها من استقطاب العمد ونظار القبائل، إلى جانب قبضتها الأمنية، مشيرًا إلى أن استمرار سيطرتها على أجزاء من كردفان ودارفور يجعل من الصعب، في الوقت الراهن، حدوث انشقاق كبير يؤثر في بنيتها.

ويرى فضل أن تأثير الانشقاقات يمكن أن يتغير إذا زاد الجيش من الضغط العسكري على المليشيا. وبشأن الانشقاقات الأخيرة، يقول فضل إن بعضها كان متوقعًا، مستشهدًا بموسى هلال، الذي قال إنه لم يكن أصلًا جزءًا من الدعم السريع، وكانت بينه وبين قائد المليشيا خلافات شخصية.

ويضيف أن خلاف موسى هلال وحميدتي يرتبط أيضًا بمسألة تمثيل عرب دارفور والرزيقات، وبالمنافسة بينهما، مشيرًا إلى أن حميدتي استقطب عددًا كبيرًا من أبناء المحاميد إلى صفوفه.

ويقول إن حميدتي نجح في تشتيت الكتلة الصلبة للمحاميد، مستخدمًا مفهوم ابن خلدون بشأن العصبية لتفسير تفاوت التماسك بين المجموعات.

النور قبة والسافنا

شير ياسر فضل إلى أن النور قبة كان لديه خلاف مع المليشيا منذ أكتوبر الماضي، أو منذ سقوط الفاشر، لأنه كان يتوقع الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية نظير مشاركته في إسقاط المدينة.

وبحسب فضل، اختارت المليشيا شخصًا آخر، هو حمدان أبنشوك، ما دفع قبة إلى الدخول في حالة حياد مع القوات والاحتفاظ بقواته، قبل أن يذهب مغاضبًا.

ويرى أن انشقاقه كان متوقعًا، خصوصًا بعد أحداث مستريحة.

أما السافنا، فيصفه فضل بأنه «شخص مثل الإلكترون القلق غير المستقر»، مشيرًا إلى أنه لا يميل إلى البقاء طويلًا في موقع واحد، ويغيّر مواقفه بحسب المكسب والخسارة.

ويقول إن السافنا دخل المليشيا عندما كانت تحقق مكاسب، بينما لا توفر له وضعيتها الحالية المكاسب نفسها.

ويرى فضل أن تأثير السافنا العسكري محدود، لأنه لا يملك قوات، وأن القوات التي كان يقودها تبرأت منه، لكن تأثيره، بحسب تقديره، يمكن أن يكون إعلاميًا، نظرًا إلى شعبيته بين بعض أفراد الدعم السريع وظهوره المتكرر عبر «لايفات» تيك توك.

ويضيف أن بقية الانشقاقات، ومنها ما حدث في شمال كردفان، لا تكاد تذكر من حيث التأثير العسكري، ولم تؤثر حتى الآن في سير العمليات.

ويقول فضل إنه لا يرى أن هذه الانشقاقات أحدثت تأثيرًا مهمًا على العمليات، لكنه لا يعتبرها انشقاقات فاشلة، بل يراها «استثمارًا في المستقبل».

فكلما زادت الضغوط العسكرية على المليشيا، يمكن لموسى هلال والنور قبة، بحسب تقديره، أن يمثلا مخرجًا لبعض القبائل والزعامات القبلية والعمد والنظار وأفراد الدعم السريع الراغبين في الانضمام إلى الجيش، وأن يشكلا ملاذًا لمن لا يرغبون في الاستمرار مع المليشيا.

ويرى أن ذلك قد يصبح أكثر أهمية في حال وصول الجيش إلى شمال دارفور، مشيرًا إلى إمكانية الاستفادة من المنشقين أمنيًا واستخباراتيًا عبر المعلومات التي يمكن أن يقدمونها.

ويختم ياسر فضل حديثه لـ«الترا سودان» بالقول إن هذه الانشقاقات لم تؤثر حتى الآن في المليشيا، لكنها قد تصبح مؤثرة مستقبلًا إذا زاد الضغط العسكري عليها، أو تفاقمت الضغوط الاقتصادية، أو تصاعدت الأزمات في مناطق سيطرتها، أو أصبح المنشقون ملاذًا للفارين من صفوفها، فضلًا عن الاستفادة منهم في المجالين الأمني والاستخباراتي.

عودة الإسلاميين في مؤتمر الإعلام بالخرطوم.. معركة جديدة مع الاستبداد

ياسر عرمان

الأسبوع الماضي، عادت كل الوجوه القديمة التي أزالتها ثورة ديسمبر من المنابر الإعلامية التابعة لحكم الإنقاذ والحركة الإسلامية. ومؤتمر الإعلام الذي عُقد في الخرطوم دشّن مرحلة جديدة قديمة من زواج المصلحة بين قيادة الجيش والإسلاميين. والمؤتمر نفسه جزء من مخطط وتدابير مرسومة من قبل الإسلاميين في زحفهم «المقدس» على مؤسسات الدولة وإحكام اختطافها لما بعد حرب أبريل.

إن الحركة الإسلامية لا تستطيع العيش خارج قمع وقهر الشعب بأجهزة الدولة، وأصبحت تمثل تيارًا عريضًا من أصحاب المصالح، وهو تيار مليء بالتناقضات ويعضّ بالنواجذ على الاستبداد، ويستخدم مؤسسات الدولة للتمكين والشرعية، في تحالف مع القطاع الأمني، وفي نهب لموارد الدولة والاقتصاد الريعي، مسيطرًا على الخدمة المدنية والأجهزة العدلية والإعلام. وسنشهد مزيدًا من المؤتمرات لتنظيم عودة الإسلاميين باسم الشرعية ودعم الجيش ومعركة «الكرامة».

بدأ يتضح بجلاء أن الغرض الرئيسي من حرب أبريل هو العودة إلى ما قبل ثورة ديسمبر. والحركة الإسلامية تحتمي تحت راية الجيش، فيما تحتاج قيادة الجيش إلى الحركة الإسلامية لترسيخ الاستبداد؛ فهي القوى السياسية الوحيدة التي لا تخشى دعم الاستبداد. وفي معادلة بسيطة بين الطرفين: السلطة مقابل دعم الاستبداد.

والطريف أن الإسلاميين، بلؤمهم المعروف، لم يسمحوا حتى للحركات المسلحة التي شاركت في معركة «الكرامة» بأن تشارك في اقتسام فوائد الإعلام ما بعد «الكرامة».

المؤتمر جزء من إعادة ترتيب مصادر السلطة والقوة، وعودة الابن الضال بمزيد من الضلال. وقد ركز بوضوح على ترتيب الأوراق لمواجهة القوى الديمقراطية وقوى الثورة، وتصفية كل وجود لثورة ديسمبر وقواها. وتعامل جهابذة إعلام المؤتمر الوطني والإسلاميين في خطابهم الإعلامي بالخرطوم مع معركتهم مع الدعم السريع باعتبارها في خواتيمها، وخيّم على مؤتمرهم الخوف من شبح ديسمبر. وبدوا واثقين من هزيمة الدعم السريع، وربما استيعابه كشريك أصغر في ظل سلطة الاستبداد، وعدم المحاسبة على الجرائم، أو قيام أي شكل من أشكال الحكم الرشيد والمدني الديمقراطي.

المعركة العسكرية على الأرض لم تنتهِ بعد، ولها ذيول إقليمية ودولية، كما ترتبط بأحزمة الجغرافيا السياسية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر والساحل.

حكم السودان لن يحدده تفوق السلاح وحده، سواء بهزيمة الدعم السريع أو بالاتفاق معه. فقضايا الريف ومقاومته، وقضايا الحياة الكريمة وتوفير سبل كسب العيش والخبز والطعام والكرامة للجميع، ستستمر بأشكالها المتعددة والمختلفة، إلى حين الوصول إلى مرافئ مشروع وطني يخاطب جذور الأزمات، ويوفر السلام المستدام والخبز والحرية والمواطنة بلا تمييز.

تزامن مؤتمر إعلام الخرطوم مع وصول وفد مجموعة الخماسية، الذي أبدى هوانًا عجيبًا في شرعنة أجندة الخرطوم، وأمضى وقته بين مقابلة قادة الجيش وولائم قادة الحركات المسلحة.

إن الحركة الإسلامية و«قوم يسار» أعلامها الذين أتوا من كل حدب وصوب على حساب المواطن ولقمة عيشه، هم أضعف بما لا يقاس من الذين عملوا في أزمنة الإنقاذ السابقة، وسوف تواجه عودة الإسلاميين حركة جماهيرية عاتية، خلفها تجربة ثورة ديسمبر العظيمة. ومثلما هُزم أساطين الحركة الإسلامية في ديسمبر من قبل، فلن تنقذهم حرب ١٥ أبريل.

ورغم ما تعانيه الحركة الجماهيرية من دمار الحرب، فإنها قد بدأت الآن من نقطة متقدمة، وشواهد المقاومة الجارية اليوم مكتوبة على الجدران، في إضرابات المعلمين، ومقاومة الأطباء وأساتذة الجامعات والتجار في مدني وسنار وشندي والدويم، واعتصام عطبرة، وحركات الاحتجاج في بورتسودان والخرطوم وغيرها.

إن هذه الحرب لن تحدد مصير ثورة ديسمبر، بل إن ثورة ديسمبر ستحدد مصير قوى حرب أبريل.

إن على قيادة الجيش أن تفتح حوارًا حقيقيًا مع كافة القوى الديمقراطية وقوى ديسمبر، لا أن تمضي في طريق البشير والحركة الإسلامية. وعليها ألا تتحول إلى مطية في زواج المصلحة بين الاستبداد واقتسام السلطة، فهذا طريق مسدود، ويعزز مصائر الحرب والدولة الهشة، ويجعل الجيش يستعين بالمليشيات التي تبتلع الدولة.

ولن يقوى الجيش ويصبح محتكرًا للسلاح إلا إذا تحول إلى جيش مهني يسنده الشعب، ولا يستند إلى حائط الاستبداد.

أخيرًا، إن مفهومي «الشرعية والدولة» و«الانتصار المطلق» مفاهيم جُرّبت عبر التاريخ، وفي بلادنا ستعيد إنتاج الأزمات والاستبداد، ولا تقدم مشروعًا للنهضة الوطنية. فخلف كل استعانة بمليشيا ضد مليشيا أخرى ستنبت المليشيات على قناة الجيش من ذات البذرة القديمة.

إن «الانتصار المطلق» يكمن في الاستعانة بالشعب وتحقيق تطلعاته، وإلا فسيكون بعيد المنال ومستحيلًا، ولن يعالج جذور أزمات الحرب.

إن محاولة القضاء على ثورة ديسمبر مهمة مستحيلة، لن تحققها وجوه نظام الإنقاذ القديمة التي هُزمت من قبل، وسوف تُهزم مرة أخرى.

السواقة بالخلاء

م عبدالمنعم مختار

حين ننظر إلى تاريخ السودان الحديث، تبدو مفارقة الوعي السياسي فيه كأنها قدرٌ يعيد إنتاج نفسه بإصرار. فمنذ أن تأسس التعليم الحديث في أوائل القرن العشرين، وظهرت نواة الحركة النقابية في ثلاثيناته، وتبلورت الحياة الحزبية في أربعيناته، ظلّ السودان رائدًا في الشكل، متأخرًا في الجوهر. نشأ الوعي التنظيمي قبل أن يكتمل الوعي الاجتماعي، وتفتّحت المدارس قبل أن يتهيأ العقل الجمعي لفهم معنى الدولة والمواطنة. كان السودان من أوائل البلدان العربية والإفريقية التي عرفت النقابات والاتحادات المهنية، بل سبق بعضها نظيراتها في مصر وغانا ونيجيريا، غير أن التجربة التي وعدت بالتحرر تحوّلت إلى تكرارٍ عقيمٍ للصراع حول السلطة لا حول الفكرة. فبدل أن تُثمر الحركة النقابية وعيًا بالحقوق والواجبات، أصبحت ممرًا إلى الولاءات الضيقة، وبدل أن تكون الأحزاب مدارس فكرية، تحولت إلى طوائف سياسية يتوارثها الأبناء كما تُورّث الأرض والعشيرة الا من رحم ربك.

وفي ستينيات القرن الماضي، حين كانت العواصم العربية تشتعل بأحلام الوحدة والتحرر، كان السودان يملك من المثقفين ما يكفي ليقود القارة، لكنه افتقد البوصلة الفكرية التي تترجم العلم إلى وعي، والحرية إلى مسؤولية. وفي الوقت الذي أنجبت فيه إفريقيا قادة مثل نكروما ومانديلا، ظلّ المثقف السوداني ممزقًا بين هويةٍ تبحث عن ذاتها، وواقعٍ سياسيٍّ يُفرغ الفكر من محتواه.

لقد سبق التعليمُ الوعيَ، وتأخرت التجربةُ عن الفهم. ظلّ المجتمع أسير العاطفة والانفعال، يبحث عن الزعيم المخلّص بدل أن يبني المؤسّسة. حتى المتعلمون لم ينجوا من هذا التيه، إذ أعادوا إنتاج ذات الانقسامات التي ظنوا أنهم تجاوزوها. ومن هنا جاءت "السواقة بالخلاء" — ذاك المثل الشعبي الذي غدا توصيفًا دقيقًا للحالة السودانية: حركةٌ بلا اتجاه، وصوتٌ بلا وعي، وانفعالٌ بلا إدراك للعواقب.

اليوم، بعد قرنٍ من التعليم النظامي، وسبعة عقودٍ من العمل الحزبي، وثلاث ثوراتٍ كبرى، ما زلنا نراوح مكاننا. فالسياسة كادت ان تفقد معناها الأخلاقي، والثقافة انكفأت على ذاتها، والتعليم لم يعد يورث بصيرة. غير أن الطريق إلى الخلاص لا يمر عبر جلد الذات أو استدعاء الماضي، بل عبر إعادة تعريف الوعي نفسه: أن نفكر قبل أن نهتف، وأن نحاسب قبل أن نعذر، وأن نبني الدولة على الإنسان لا على الشعارات.

فالسودان لن ينهض ما لم يتحرر من "السواقة بالخلاء" — من تلك العادة التاريخية في الهروب من التفكير إلى التبرير، ومن الصراع إلى العدم. وما لم ندرك أن الحرية بلا وعيٍ كمن يسوق قافلته في الصحراء دون نجمٍ يهديه السبيل، سنظل نسير... ولا نصل....النجم موجود افتحوا بصيرتكم

هل الأوطان تدمرها المؤامرات فقط؟
فقه السقوط.. حين تصبح «الجماعة» وثنًا يُعبد من دون الوطن!

د. جمال الجاك

لطالما كان الهروب نحو «نظرية المؤامرة» هو الملاذ الآمن لكل نظام فشل، وكل جماعة أفسدت، وكل سلطة استبدت. فالمؤامرة تمنح المذنب صك براءة مجانيًا، وتحوّل القاتل إلى ضحية، والفاشل إلى بطل مستهدف. لكن الحقيقة التي يكتبها السودانيون اليوم بدمائهم ودموعهم تقول غير ذلك: الأوطان لا تسقط بطعنات الغرباء، بل تنخرها سوس الانحرافات الداخلية قبل أن تهوي.

إن ما يحدث في السودان ليس مجرد «سوء حظ» سياسي، بل هو تجسيد حي لسنن التاريخ التي لا تحابي أحدًا، وقانون سقوط الجماعات الدينية حين تتحول إلى «سلطة عسكرية سياسية استبدادية».

أولًا: عندما يصبح الدين «مطية» لا هداية

إن المتأمل في تجربة «الإسلامويين» في السودان منذ انقلاب ١٩٨٩، يجد أن الكارثة لم تبدأ بطلقة رصاص، بل بدأت بـ«انحراف المفاهيم». لقد قصّ علينا القرآن قصص بني «إسرائيل» لا للتسلية، بل ليكشف لنا كيف تتحول «الجماعة المؤمنة» إلى عصابة مستبدة عندما تستخدم الدين وسيلة للتمكين الدنيوي، لا غاية للإصلاح الأخلاقي.

لم يسقط مشروع «الحركة الإسلامية» فجأة، بل سقط متدرجًا في هاوية أخلاقية مخيفة:

تبرير الخطأ: باسم «المصلحة الدعوية».

السكوت عنه: بدعوى «وحدة الصف».

الدفاع عنه: تحت مبرر «فقه الضرورة».

الاستمراء: حتى وصلوا إلى مرحلة: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

هذه هي «اللحظة الصفر» في دمار الأوطان: عندما تفقد الجماعة الحاكمة القدرة على رؤية قبح أفعالها، وتظن أن قمعها عدل، ونهبها تمكين، وقتلها للثوار جهادًا!

ثانيًا: زواج «العقيدة بالبندقية».. صناعة الوحوش

لقد قدمت التجربة السودانية أفظع مثال لما يحدث عندما تختلط «الأيديولوجيا الضيقة» بـ«السلاح المنفلت». إن الجماعة التي اعتقدت أن لها «حقًا إلهيًا» في الحكم، لم تكتفِ بالسياسة، بل قامت بهدم الدولة لصالح التنظيم.

لقد ارتكبوا الخطيئة الكبرى التي ندفع ثمنها اليوم في ح.رب ١٥ أبريل:

تسييس الجيش: تحويل المؤسسة الوطنية إلى حامية لنظام، لا لوطن.

تفكيك المهنية: استبدال «الكفاءة» بـ«الولاء» عبر سياسة التمكين

صناعة المليشيات: عندما تخاف الأنظمة من جيوشها الوطنية، تلجأ إلى صناعة «وحوش موازية».

إن «الجنجويد» الذين تحولوا لاحقًا إلى «قوات الدعم السريع» لم يهبطوا من السماء، بل كانوا «نبتة شيطانية» زرعتها يد النظام الذي أراد حماية كرسيه بأي ثمن. واليوم، عندما يدعي البعض البراءة من هذا الوحش، نذكرهم بقانون السببية: من صنع المليشيا، وسلّحها، وأعطاها الشرعية لقمع أهل دارفور وكردفان، هو المسؤول الأول عن تمردها اليوم وتدميرها للخرطوم. العنف لا يظل وفيًا لصاحبه إلى الأبد!

ثالثًا: لماذا يرتعدون من «الدولة المدنية»؟

السؤال الذي يطرحه الشارع الثوري اليوم: لماذا يستميتون في وأد الحلم المدني؟

الجواب بسيط ومؤلم: لأن الدولة المدنية هي «المقبرة» للامتيازات التنظيمية.

الدولة المدنية تعني:

لا تمكين بغير كفاءة

لا سلاح خارج يد الدولة المهنية الواحدة

لا اقتصاد «تحت الطاولة» يمول التنظيمات والحركات

لا استخدام للمقدس في تبرير المدنس من السياسة.

بالنسبة لجماعات «الهوس السلطوي»، فإن دولة المواطنة تعني «النهاية». لذا، هم يفضلون «دولة الحرب»، أو «دولة المليشيا»، أو حتى «دولة الأنقاض»، على أن يروا سودانًا يُحكم بالقانون والمساواة.

رابعًا: هل نتعلم من «الدرس الدموي»؟

إن ح.رب أبريل ليست صراعًا بين جنرالين فحسب، بل هي الانفجار الحتمي لكل الألغام التي زُرعت طوال ٣٠ عامًا. وهي النتيجة المنطقية لإقحام الجيش في السياسة، وإقحام الدين في الصراع المسلح

إن السودان لن ينقذه:

تبديل الوجوه العسكرية بوجوه عسكرية أخرى.

ولا تدوير المليشيات تحت مسميات جديدة

ولا الصفقات السياسية التي تُهمل «العدالة» للضحايا.

إنقاذ السودان يبدأ بـ:

إنهاء التدخل العسكري في السياسة نهائيًا.

بناء جيش مهني واحد، بعيدًا عن الأدلجة الحزبية

تفكيك بنية «التمكين» واستعادة أموال الشعب.

محاسبة كل من أجرم منذ ١٩٨٩ وحتى مجازر القيادة وسبتمبر وأكتوبر، وصولًا إلى ج.رائم الح.رب الحالية

الخلاصة: الشعوب لا ترحم من يخذلها

الأوطان لا تدمرها المؤامرات الخارجية وحدها، بل يدمرها «الصمت» و«التبرير». يدمرها السياسي الذي يبيع دماء الشهداء مقابل «منصب»، والنخبة التي تبرر للق.اتل فعله نكاية في الخصم السياسي.

إن التاريخ قد وضع درسه القاسي أمامنا: «من استخدم الدين دون عدل.. انكشف، ومن استخدم القمع طلبًا للاستقرار.. انهار».

يا شباب الثورة، يا أصحاب الضمائر: إن السودان أكبر من أي جماعة دينية، أو طائفة، أو حزب. القرار اليوم ليس بيد «الجنرالات» ولا «الفلول»، بل بيد وعينا الجماعي بضرورة القطيعة التامة مع «منهج التمكين» و«سلطة البندقية».

لقد دفعنا الثمن «دمًا».. فلا تدعونا ندفعه «ندمًا» بتكرار الوجوه نفسها والممارسات نفسها.

الثورة وعي.. والوطن باقٍ.. والزبد سيذهب جفاءً.

شموعٌ في وجه العاصفة: تحية لأبطال الشهادة السودانية

عادل أحمد محمد

ليس كل نجاحٍ يُقاس بنسبة مئوية تُدوَّن في الشهادات؛ فبعض الإنجازات تتجاوز الأرقام لتصبح شهادات ميلاد جديدة لإرادة شعب لا ينكسر. إن نجاح طلاب الشهادة السودانية في ظل هذه الحرب القاسية ليس مجرد تفوق أكاديمي عابر، بل هو معركة وعي كسبها هؤلاء الفتيان والفتيات بأقلامهم وإصرارهم، منتصرين على أصوات المدافع، ومرارة النزوح، وشظف العيش.

لقد جلس هؤلاء الطلاب إلى مقاعد الامتحان وأذهانهم مثقلة بذاكرة الحرب: بيوتٌ هُجِّرت، ومدارس تحولت إلى ثكنات أو مراكز إيواء، وانقطاع مستمر للكهرباء والإنترنت، وقلق دائم على أهلٍ وأحبةٍ شتّتتهم دروب النزوح واللجوء. لم تكن المذاكرة في أوقات كثيرة سوى سباقٍ مع ضوء شمعة خافتة، أو استراقًا لساعات من الهدوء الحذر لمراجعة صفحة في كتاب. ورغم كل هذا الحصار والخراب الذي طال شرايين الحياة والتعليم، اختار هؤلاء الأبطال أن يرفعوا راية المعرفة بدلًا من الاستسلام لليأس.

تحية إجلال خاصة لكل طالب وطالبة رابطوا في مدن وقرى السودان، وتشَبَّثوا بالأمل وسط الركام، وقرروا أن يكتبوا مستقبلهم بأيديهم في أكثر الفصول ظلمةً في تاريخ البلاد. إن صبركم في وجه الخوف، وإصراركم على الجلوس لتلك الامتحانات رغم انعدام المقومات، هو أبلغ رسالة بأن الحرب يمكن أن تهدم المباني، لكنها عاجزة تمامًا عن اغتيال العقول أو كسر الإرادة السودانية.

ولا تكتمل هذه الملحمة دون وقفة انحناء وإجلال للمعلمين والمعلمات، حُرّاس الوعي وصنّاع هذا الأمل المستحيل؛ أولئك الذين حملوا أمانة الرسالة على عواتقهم رغم شح الموارد وانقطاع أو ضعف الرواتب، وتحدّوا قسوة الظروف المعيشية ومخاطر الحرب. لم يبخلوا بقطرة علم، ولم تثنِهم قلة ذات اليد عن بذل الجهد، بل فتحوا منازلهم ومراكز الإيواء والمساجد ليعلّموا ويبثوا الطمأنينة في قلوب طلابهم، ضاربين أروع أمثلة التجرد والوفاء الوطني والإنساني. وإلى جانبهم يقف الآباء والأمهات، الذين جادوا بالقليل وصنعوا من المستحيل ملاذًا آمنًا لاحتضان مسيرة أبنائهم.

إن هذا الفوج من خريجي الشهادة السودانية ليس جيلًا عاديًا؛ إنه جيل الصمود، والركيزة الأساسية التي سيُبنى عليها سودان الغد بعد أن تضع الحرب أوزارها. مبارك لكم هذا الفوز المستحق، والتحية لمعلميكم الأوفياء، وهنيئًا للسودان بجيل يزهر رغم الحريق، ويصنع من الألم أملًا مستدامًا.

«بنك المستقبل» يفتتح فرعًا في الجنينة وسط انقسام المنظومة النقدية

الجنينة: الهدف

افتتح «بنك المستقبل»، الاثنين، فرعًا بمدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور، في خطوة تعكس اتساع الانقسام في المنظومة المصرفية والنقدية بالسودان منذ اندلاع الحرب. وكانت البنوك قد توقفت عن العمل في غرب دارفور مع بداية الحرب، بعد تعرضها لأعمال نهب وسرقة ودمار. وقال المدير العام للبنك، الشيخ فقيري الجبوري، إن الفرع جاء لتلبية الحاجة المتزايدة للخدمات المصرفية، مشيرًا إلى تقديم خدمات بالعملة السودانية والدولار، والتحويلات الداخلية والخارجية، والخدمات المصرفية الإلكترونية. ويأتي افتتاح الفرع في ظل انقسام جغرافي واقتصادي بين مناطق تسيطر عليها قوات الدعم السريع وأخرى تسيطر عليها القوات المسلحة.

مبيدات زراعية منهوبة ومعاد تعبئتها تهدد الغذاء والبيئة

الخرطوم: الهدف

حذر المجلس القومي للمبيدات في السودان من تداول واستخدام مبيدات زراعية يُشتبه في نهبها من مخازن الشركات والإدارات الزراعية، وإعادة تعبئتها وطرحها في الأسواق خارج القنوات الرسمية. وقال المجلس إن مخازن المبيدات في الخرطوم والجزيرة تعرضت لعمليات نهب واسعة منذ اندلاع الحرب، محذرًا من مخاطر المبيدات مجهولة المصدر على صحة الإنسان والحيوان وسلامة الغذاء والبيئة. وأشار إلى ضبط مصنع عشوائي بولاية كسلا لإعادة تعبئة وتدوير المبيدات الزراعية والأسمدة المغشوشة. وأعلن تشكيل لجان للتفتيش والحصر والتحفظ على المبيدات مجهولة المصدر، داعيًا المزارعين إلى عدم شراء أو استخدام المبيدات المعاد تعبئتها.

ألمانيا تدعو إلى تحرك دولي لمواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي

برلين: الهدف

دعت الحكومة الألمانية إلى تعاون دولي للتعامل مع المخاطر المرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي، عقب تحذيرات أطلقها مسؤولون في شركات تكنولوجيا أمريكية بشأن تسارع تطوير التقنيات المتقدمة. وقال نائب المتحدث باسم الحكومة، شتيفن ماير، إن برلين تتعامل «بجدية شديدة» مع هذه التحذيرات، مشيرًا إلى أن مجلس الأمن القومي الألماني ناقش القضية مرتين.

وأكد أن الذكاء الاصطناعي يوفر فرصًا كبيرة للاقتصاد والإنتاجية والقطاع الطبي، لكنه يحمل مخاطر تستدعي حلولًا دولية، بينها التعاون ضمن مجموعة السبع. وتأتي الدعوة بعد مطالب بإبطاء تطوير التقنيات الأكثر تقدمًا، من بينها دعوة داريو أمودي وسام ألتمان وإيلون ماسك.

ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع الغذائية والخضروات بأسواق ربك

ربك: الهدف

شهدت أسواق المواد الغذائية والخضروات والفواكه في مدينة ربك بولاية النيل الأبيض ارتفاعًا كبيرًا في الأسعار، بسبب دخول فصل الخريف وما يسببه من عوائق أمام نقل السلع، إلى جانب ارتفاع أسعار الوقود والجبايات والضرائب. ورصدت «الهدف» خلال جولة بالسوق الكبير، الاثنين، ارتفاع أسعار عدد من السلع، بينها الذرة التي بلغت الملوة منها ١٢ ألف جنيه، والسكر ٨ آلاف للكيلو، وزيت الفول ١٢ ألفًا للرطل، والعدس ١٠ آلاف للكيلو، والبقر ٥٠ ألفًا والضأن ٧٠ ألفًا للكيلو. وبلغ كيلو الدجاج ٢٠ ألفًا، وطبق البيض ٣٠ ألفًا، وأسطوانة الغاز ٨١ ألف جنيه.

ارتفاع الدولار الجمركي ٩٪ يرفع كلفة الواردات في السودان

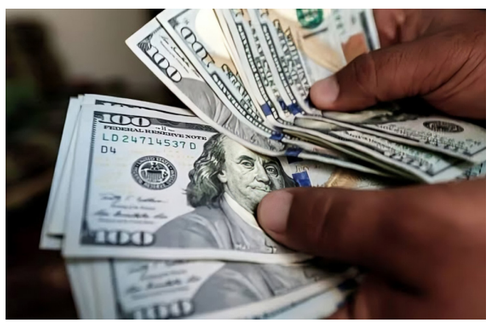

الخرطوم: الهدف

رفعت هيئة الجمارك السودانية سعر الدولار الجمركي من ٣٩٦٠ جنيهًا إلى ٤٣٤٦ جنيهًا، بزيادة تقارب ٩٪، في رابع تعديل بالزيادة منذ بداية العام، وفق قرار صادر عن الهيئة. ويأتي التعديل وسط استمرار الضغوط على سعر صرف الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية في السوق الموازية. وتعني الزيادة ارتفاع القيمة بالجنيه للرسوم الجمركية المحسوبة على السلع المستوردة، ما قد يرفع كلفة الاستيراد وينعكس على أسعار السلع المحلية، بحسب تجار ومستوردين. وتشمل التأثيرات المحتملة السلع الغذائية وقطع الغيار والأدوية، في وقت تواجه الأسواق ضغوطًا تضخمية بسبب تراجع العملة وتداعيات الحرب على الإنتاج والتجارة وسلاسل الإمداد.

نفوق ٤٢٠ رأسًا من الماشية بسبب الجفاف في شمال دارفور

جبل عيسى: الهدف

أعلنت غرفة طوارئ منطقة جبل عيسى بمحلية المالحة في ولاية شمال دارفور نفوق ٤٢٠ رأسًا من الماشية بسبب شح المياه والجفاف، بعد مكوثها فترات طويلة دون مياه. وقالت الغرفة إن أحد ملاك الماشية فقد ٨٠ رأسًا من قطيعه، فيما نفقت ٦٠ رأسًا من الضأن مملوكة لأحد الرعاة، إلى جانب ١٥ رأسًا في موقع آخر بين ١٢ و١٣ سبتمبر. وأرجعت الغرفة النفوق إلى الجفاف والعطش والتعرض للحرارة والسير لمسافات طويلة بحثًا عن المياه. وأفادت بأن بعض الرعاة فقدوا نحو ٩٠٪ من ماشيتهم، رغم هطول الأمطار خلال اليومين الماضيين.

مواطنون يرفضون إزالة سوق التبلدية بنيالا لصالح مدرسة خاصة

نيالا: الهدف

استنكر مواطنون بحي الوحدة غرب نيالا محاولات إزالة سوق التبلدية لصالح إنشاء مدرسة خاصة، مطالبين السلطات القضائية والتنفيذية بحماية السوق وحقوق أصحاب المحال. وقال رئيس اللجنة المدنية للحارة السابعة، أحمد إسماعيل، إن السوق قائم منذ عقود، وإن موقعه أُجيز ضمن خطة إسكانية منذ عام ١٩٧٦. وأوضح أن النزاع حول الأرض يعود إلى سنوات، وأن قرارات سابقة قضت بنزع موقع المدرسة وتعويض صاحب المطالبة، دون اكتمال التنفيذ. وأكد أن المنطقة لا تعاني نقصًا في المدارس أو دور العبادة، مشيرًا إلى وجود مدارس ومساجد بالمنطقة. وطالب بمراجعة الإجراءات القانونية والإبقاء على السوق كمرفق عام يخدم السكان.

«بنك السودان» يفتح تمويل الطاقة الشمسية للاستخدام المنزلي

الخرطوم: الهدف

وجه بنك السودان المركزي المصارف العاملة بتمويل شراء وتركيب أنظمة الطاقة الشمسية للاستخدام المنزلي، دعمًا للتحول إلى الطاقة النظيفة والمساهمة في تخفيف أزمة انقطاع الكهرباء. وحدد البنك فترة السداد بحد أقصى ثلاث سنوات، مع إعفاء طلبات التمويل من جميع الرسوم البنكية، ووجه بتخصيص نافذة أو مسار سريع لمعالجة الطلبات. ويأتي القرار بعد إعفاء منظومات الطاقة الشمسية من الرسوم الجمركية في أغسطس الماضي. ويعاني السودان انقطاعًا متكررًا للكهرباء منذ اندلاع الحرب، ما دفع آلاف الأسر والمنشآت إلى الاعتماد على مولدات الديزل والطاقة الشمسية، وسط ارتفاع تكاليف الأنظمة وصعوبة الأوضاع المعيشية.

تلوث المياه والعادات الغذائية وراء انتشار التهاب الزائدة في سنار

سنجة: الهدف

قالت المدير الطبي لمستشفى سنجة التعليمي، د. صفاء عبد الرحيم، إن الأسباب الدقيقة لزيادة حالات التهاب الزائدة الدودية في ولايتي سنار والسوكي لم تُحسم بشكل قطعي، لكن التقصي الميداني أظهر عوامل مرجحة، أبرزها تلوث مياه الشرب. وأوضحت أن كسورًا في شبكات المياه بالقرى والمناطق المتأثرة سمحت بتسرب الأوساخ والبكتيريا إلى خطوط الإمداد، إلى جانب التوسع في استهلاك الشطة والتوابل الحارة والمخللات. وأشارت إلى أن نحو ٩٠٪ من الحالات بالمستشفى ارتبطت بهذه العوامل. وأكدت توفير الفحوصات والأدوية وإجراء العمليات مجانًا، مع توفر الإمدادات الطبية بصورة جيدة.

«بنكك» تحت الضغط.. أعطال متكررة تكشف هشاشة منظومة التحويلات

الخرطوم – بورتسودان: الهدف

فاقمت الأعطال المتكررة في تطبيق «بنكك» معاناة المواطنين، رغم تحديث أصدره بنك الخرطوم مؤخرًا لمعالجة مشكلات فنية واسعة. ويضم التطبيق أكثر من ١٠ ملايين مشترك، ما جعله مكونًا رئيسيًا في معاملات البيع والشراء والتحويلات اليومية.ويقول عملاء إن التطبيق يتجمد أو يتوقف عن العمل، بينما يرفض بعض التجار التحويلات بسبب عدم وصول إشعارات الدفع، ما يؤدي إلى تكدس المواطنين أمام المتاجر وتعطيل شراء الاحتياجات الأساسية.ويرى خبراء أن الاعتماد الكبير على تطبيق مصرفي واحد يخلق «نقطة فشل مركزية»، إذ يمكن لعطل تقني واحد أن يصيب حركة المدفوعات بالشلل.ودعا مستشار تكنولوجيا المعلومات ونظم تحليل البيانات، اللواء شرطة (م) د. عصام الدين عباس، إلى إدارة الأعطال المصرفية باعتبارها «حوادث تشغيلية» تستوجب خطط استجابة واضحة، وتحديد نطاق التأثير، والتواصل الفوري مع العملاء بشأن سلامة أموالهم والخدمات المتأثرة والبدائل المتاحة.كما دعا إلى إنشاء منظومة وطنية للمدفوعات تتيح التشغيل البيني بين التطبيقات والبنوك والمحافظ الإلكترونية، بحيث لا يصبح تعطل تطبيق واحد سببًا لتعطيل المعاملات على نطاق واسع.

«المنطقة الخضراء».. إيجارات الشقق تقفز إلى ٥ ملايين جنيه في أم درمان

أم درمان:: الترا سودان

شهدت الإيجارات في مبانٍ سكنية واستثمارية بشارع الوادي في أم درمان ارتفاعًا قياسيًا، مع وصول بعضها إلى ٥ ملايين جنيه شهريًا، مقابل حد أدنى يبلغ نحو مليوني جنيه، وفقًا لمتعاملين في سوق العقارات.

ويرجع السكان وسماسرة العقارات ارتفاع الأسعار إلى تمتع المنطقة بخدمات منتظمة، بينها الكهرباء والمولدات العاملة بالديزل والتبريد، إلى جانب قربها من الأسواق والمستشفيات الرئيسية، وعدم امتداد أعمال النهب والدمار إليها خلال سنوات الح.رب.

وتتبع المنطقة إداريًا لمحلية كرري، التي اتخذ منها الجيش السوداني مركزًا لإدارة جانب رئيسي من عملياته خلال الح.رب. كما شهد شارع الوادي عودة بعض المؤسسات الحكومية والجهات الدولية إلى العمل، بينها وكالات أممية.

تحذيرات الذكاء الاصطناعي تضغط على أسهم التكنولوجيا

وكالات: الهدف

تراجعت أسهم شركات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الأسواق العالمية، وسط تصاعد الدعوات إلى إبطاء تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة، بسبب مخاوف من تجاوز القدرات التقنية لأنظمة السلامة والرقابة. وجاءت أبرز الدعوات من الرئيس التنفيذي لشركة «Anthropic»، داريو أمودي، الذي طرح مبادرة «Pacing the Frontier» لمنح السلامة والاختبارات والرقابة وقتًا لمواكبة التطور. وأعلن الرئيس التنفيذي لـ«OpenAI»، سام ألتمان، تأييده لإبطاء الوتيرة واستعداد شركته لاعتماد تقييمات مستقلة. وضغطت المخاوف على أسهم شركات الرقائق والبنية التحتية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، فيما تراجع مؤشر ناسداك بنحو ٠,٨٪، وسط مخاوف من تباطؤ الاستثمارات في القطاع.

«دعم الحياة».. أطباء غزة شهودٌ على الكارثة

يشارك الوثائقي الإيطالي «دعم الحياة» (Life Support)، للمخرج دانييل روغو، في مهرجان شيفيلد للوثائقيات، مقدماً شهادات أطباء دوليين عملوا داخل مستشفيات غزة خلال الحرب. ويركز الفيلم على يومياتهم وما عاينوه من انهيار للقطاع الصحي واستهداف للمستشفيات والعاملين الطبيين، بعيداً عن التهويل والانفعال، وباعتماد شهادات مهنية مباشرة من موقع الكارثة. ويرى الفيلم أن الأطباء، بوصفهم شهوداً من الدرجة الأولى، يقدمون وصفاً أكثر دقة وموثوقية لما جرى. كما يوثق استعداداتهم لدخول غزة وتجاربهم في إدخال الأدوية والمعدات، مؤكداً أهمية حفظ هذه الشهادات بصرياً قبل أن تتراجع قيمتها التوثيقية بمرور الزمن.

«اللفن أثر ٢٠٢٦».. ١٩٧ فناناً يرسمون ملامح المشهد التشكيلي السوري

افتُتحت في المركز الوطني للفنون البصرية بدمشق الدورة الأولى من المعرض السنوي السوري للفنون البصرية «للفن أثر ٢٠٢٦»، بمشاركة ١٩٧ فناناً وفنانة يقدمون أكثر من ٢٠٠ عمل فني. ويضم المعرض، المستمر حتى نهاية سبتمبر، تجارب في الرسم والنحت والغرافيك والخط العربي والخزف والتصوير الضوئي، تجمع أجيالاً ومسارات فنية متباينة. وتتناول أعمال موضوعات العنف والاقتلاع والذاكرة، إلى جانب الطبيعة واللون والتجريد والتجريب. كما يضم المعرض أعمالاً تستعيد المكان والذاكرة في دمشق وتدمر ومعلولا، ويرافقه برنامج ثقافي يتضمن خمس ندوات وثلاث ورشات تخصصية.

«إسماعيل فهد إسماعيل».. كيف صنعت البصرة عالمه الروائي؟

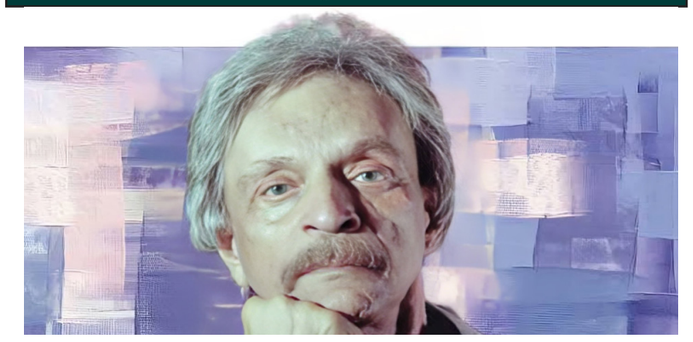

صدر عن دار «القلم العربي» في المغرب كتاب جديد للناقد جميل الشبيبي بعنوان «الروائي إسماعيل فهد إسماعيل: السيرة الأدبية وتشكّل عالمه الروائي في البصرة»، متناولاً البدايات الأدبية للروائي الكويتي ومسار تشكّل هويته الثقافية في مسقط رأسه البصرة، قبل انتقاله إلى الكويت عام ١٩٦٦. ويستند الكتاب إلى أعماله الأولى التي كتبها في البصرة، بينها روايات «كانت السماء زرقاء» و«المستنقعات الضوئية» و«الحبل»، ومجموعتاه القصصيتان «البقعة الداكنة» و«الكرة والباص». ويرى الشبيبي أن هذه الأعمال تكشف رسوخ تجربة إسماعيل الأدبية وتبلور مشروعه الروائي قبل مغادرته البصرة، ما يجعل المدينة مفتاحاً أساسياً لفهم سيرته وعالمه السردي.

«نازا» يفجّر غضباً إسرائيلياً.. ومطالبات بسحب جنسية مخرجيه

تصاعدت داخل إسرائيل تداعيات الفيلم الوثائقي «نازا»، الفائز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان البندقية، بعد تقديمه شهادات لجنود واستخباراتيين إسرائيليين حول استهداف المدنيين في غزة. وهاجم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس الأركان إيال زامير الفيلم ومخرجيه يوفال أفراهام وراشيل شور، فيما هدد وزير الثقافة ميكي زوهر بسحب جنسيتهما، وانضم وزير الأمن السابق أفيغدور ليبرمان إلى الدعوة. ويستند الفيلم، الذي استغرق إنجازه ثلاث سنوات، إلى مقابلات مع ٢٤ مصدراً داخل المؤسسة العسكرية والاستخباراتية. وفي المقابل، وقّع أكثر من ٢٠٠ سينمائي إسرائيلي عريضة تضامن مع المخرجين، محذرين من تدهور حرية التعبير وتصاعد التحريض ضدهما.

«ظل أمي».. الشعر الشيشاني يصل إلى القارئ العربي

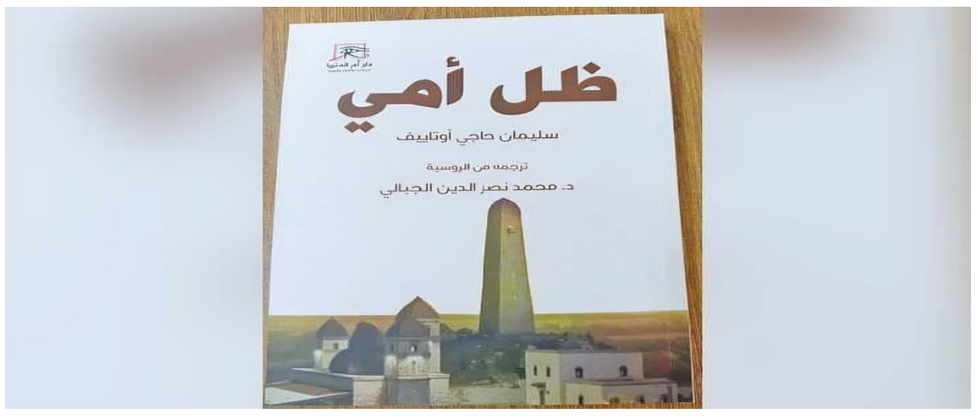

القاهرة: الهدف

صدر عن دار «أم الدنيا» للدراسات والنشر والتوزيع في القاهرة ديوان «ظل أمي» للشاعر الشيشاني سليمان حاجي أوتاييف، بترجمة محمد نصر الدين الجبالي عن الروسية، في نحو ٢٤٠ صفحة. ويقدم الكتاب نماذج من الشعر الشيشاني المرتبط بالأغاني الملحمية والبطولات الشعبية والذاكرة الجمعية، وما تحمله من قيم الشجاعة والفداء والتقاليد الروحية والإنسانية. ويبرز الديوان اهتمام أوتاييف بالوطن والأسرة والدين واللغة الأم، فيما يستعيد مكانة الشعر في الثقافة الشيشانية القديمة بوصفه ظاهرة روحية. وتطرح بعض القصائد، في ترجمتها العربية، سؤالاً نقدياً حول حضور الإيقاع والموسيقى الشعرية، وما إذا كان غيابها يعود إلى طبيعة النص الأصلي أم إلى الترجمة.

الكتاب العربي بلا موسم.. عشرات الآلاف من الإصدارات تبحث عن قارئ

الثقافة: الهدف

يناقش الكاتب المغربي سعيد منتسب غياب «الموسم الثقافي» العربي، رغم ضخامة الإنتاج وتعدد دور النشر. ويشير إلى أن ٩٣ ألف عنوان صدر بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٣، وفق دراسة لاتحاد الناشرين العرب، لكن معظمها يظل محدود الانتشار بسبب تشتت الأسواق الوطنية وغياب منظومة عربية موحدة لتداول الكتاب. ويقارن منتسب ذلك بالموسم الثقافي الفرنسي الذي يشهد مئات الإصدارات ضمن فضاء قرائي وإعلامي منظم. ويرى أن إنشاء موسم عربي يحتاج إلى مؤسسات تعتبر الكتاب مشروعاً مجتمعياً، ونقداً يواكب الإنتاج، وإعلاماً يمنح الثقافة مساحة، ومكتبات تصل إلى القراء، فضلاً عن تعاون عربي يتيح للكتاب الانتقال بين الدول دون عوائق.

رحلة «مصطفى سعيد» تتجدد في مارسيليا.. هل ما زالت «موسم الهجرة إلى الشمال» تقرأ واقعنا؟

الترا سودان: الهدف

شهدت المكتبة التشاركية في مدينة مارسيليا الفرنسية جلسة حوارية احتفائية برواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للروائي السوداني الراحل الطيب صالح، بمناسبة مرور ستين عامًا على صدورها. ونظم الجلسة نادي الكتاب بالمكتبة، وقدمها عضوا النادي مازن حمداني ومحمد مهدي، وسط حضور أدبي وثقافي متنوع، احتفى براهنية النص ودلالاته النقدية والتاريخية.

سياق نقد ما بعد الاستعمار وتحولات الهجرة

قدم الروائي السوداني منصور الصويم خلال الجلسة خلفية عامة عن الطيب صالح وروايته المفصلية، مركزًا على أهميتها الموضوعية والتقنية وارتباطها الوثيق بدراسات ما بعد الاستعمار ووضع الصويم الرواية في سياق مقارن مع أعمال روائية عربية تناولت جدلية «الشرق والغرب» والعلاقة بين الشمال والجنوب، مشيرًا إلى أهمية إعادة قراءتها في ضوء تحولات الهجرة العالمية الراهنة، وما تشكله من أزمة إنسانية وسياسية متجددة في اللحظة المعاصرة.

رمزية النص وأدائية القراءة

من جانبه، دعا القاص السوري نور دكرلي، المشارك في الندوة، إلى الانتباه إلى الرمزية المكثفة في الرواية، مشيرًا إلى وجود خطين سرديين متوازيين في النص؛ أحدهما واضح وجلي، والآخر مخفي خلف الرمز، بما يتيح قراءة كل حدث أو جملة ضمن المسار الرئيسي لجدلية الشرق والغرب. وشهدت الجلسة تفاعلًا لافتًا من الحضور خلال «قراءة ممسرحة» ثنائية قدمتها عضوة النادي ميساء نية ونور دكرلي لأحد مقاطع الرواية التي تجمع البطل «مصطفى سعيد» بـ«آن هاموند»، إحدى ضحاياه في لندن، وحظيت الفقرة بإشادة كبيرة لقوة الأداء وطرافته.

الترجمة واستقبال النص بين اللغات

وقرأ الحضور مقاطع مختارة من الرواية باللغتين العربية والفرنسية، فيما تولى المترجم لطيف نية الترجمة بين اللغتين وإدارة حوارات معمقة حول المقاطع المقروءة.

وأجرى لطيف مقارنات بين النص الأصلي والترجمة الفرنسية، مثيرًا أسئلة نقدية حول انتقال المعنى والدلالات بين اللغات، وتفاوت الثقافات في استقبال النص الأدبي.

انطباعات الأجواء وتمازج الصور

وفي انطباعها عن الأجواء، أوضحت ساندرا ليرش، العضوة بالمكتبة التشاركية، أن الجلسة مثلت «لحظة استثنائية» حول عمل قدمه منصور الصويم باعتباره محطة أساسية في الأدب العربي لما بعد الاستعمار، ومواصلة للتفكير الذي بدأه إدوارد سعيد حول الاستشراق. وأضافت ساندرا أن حضور نحو عشرين مشاركًا خلق بيئة مثالية للنقاش التفاعلي، وأتاح للجميع فرصة الاستماع إلى الاختلافات والخيارات التعبيرية والترجمية باللغتين. وأبدت سعادتها برغبة المشاركين، الذين قدموا من خلفيات متعددة، في الانضمام إلى الأنشطة المقبلة واستعارة الكتب من المكتبة العربية.

واختتمت ساندرا استعادتها للرواية بلغة تستحضر مفارقات النص: الشمال، حيث تموت الحيتان من شدة البرد، وتشم فيه امرأة شقراء في عرق عشيقها ذي البشرة الداكنة رائحة البابايا والمانجو.. والجنوب، حيث الجد المتجذر في أرضه، غير المكترث لشهوة السيطرة والتوسع.. وبين الاثنين يقف رجل على ضفاف النيل: لا إله.. ولا عبد».

أعادت جلسة مارسيليا التذكير بأن «موسم الهجرة إلى الشمال»، بعد ستة عقود من صدورها، لا تزال نصًا حيًا قادرًا على إثارة الأسئلة حول الهوية، والمثاقفة، وأزمات العبور بين ضفتين.

«الشمس كلها في وجهي».. يوسف بزي يستعيد ما تبقى من صخب الميدان

يعود الشاعر اللبناني يوسف بزي إلى الشعر بديوانه الجديد «الشمس كلّها في وجهي»، الصادر عن دار رياض الريس عام ٢٠٢٦، بعد مسيرة امتدت منذ «المرقّط» و«رغبات قوية كأسناننا» و«تحت المطرقة» إلى «بلا مغفرة» و«في فم الغراب». يتوزع الديوان على أربعة فصول، تستحضر الحرب والمجازر والخوف والاقتلاع، وتمزج بين الماضي والحاضر في كتابة تتجاوز اليوميات إلى تأمل الخراب وآثاره على الذات. وفي فصل «الحب الذي يتحدث» يفتح الشاعر نافذة على الجمال والحب، قبل أن تعيد الأخبار والحرب المشهد إلى ثقله. ويبدو الديوان خلاصة لتحول تجربته من صخب الميدان إلى حكمة الفاجعة.

عودة «البوكو» إلى السودان بعد توقف ٣ أعوام.. ٥٠٠ سيارة تدخل الأسواق

استؤنفت حركة دخول السيارات المستعملة القادمة من ليبيا إلى السودان، المعروفة محلياً بـ«البوكو»، بعد توقف تجاوز ثلاثة أعوام، مع وصول أكثر من ٥٠٠ سيارة إلى كردفان وشرق دارفور ونيالا خلال الأشهر الأربعة الماضية. وقال تجار إن النشاط عاد عقب إعادة فتح الطرق عبر المثلث الحدودي، وأصبح سوق غبيش من أبرز مراكز التجارة. وتتراوح أسعار السيارات بين ٢٥ و٣٠ مليون جنيه سوداني، فيما تبلغ كلفة شرائها من ليبيا نحو ٧ ملايين، وتضاف إليها رسوم عبور تصل إلى ٧ ملايين عبر أكثر من ١٢ نقطة تفتيش. وتتصدر طرازات «البربري» و«الأتوس» الطلب.

مقتل تاجر ذهب برصاص مسلحين داخل منجم بجنوب دارفور

دارفور٢٤: الهدف

قُتل تاجر الذهب السيد المهدي السيد في هجوم مسلح على منجم «نعيز رقد» بمحلية رهيد البردي في ولاية جنوب دارفور، وفق شهود عيان. وقال الشهود إن مسلحين اثنين اقتحما موقع التعدين نحو الساعة الثانية صباح السبت، وأطلقا النار على التاجر فأرداياه قتيلاً قبل أن يلوذا بالفرار. وأثارت الحادثة توتراً في المنطقة وسط مخاوف من تدهور الوضع الأمني، فيما حاول الأهالي وذوو القتيل تعقب المهاجمين دون تحديد هويتهما. ويعمل القتيل في تمويل إنتاج الذهب وورشة لصياغته، إلى جانب نشاطه في الاتصالات وتجارة الذهب.

مباحث أمدرمان توقف نشال «أبو سعد» وتكشف نهباً بأكثر من ٧ ملايين جنيه

الخرطوم: الهدف

ألقت مباحث شرطة محلية أمدرمان القبض على متهم اعتاد سرقة الهواتف بمنطقة أبو سعد مربع ١٩، واستعادت هاتفاً مسروقاً بعد ساعات من تدوين البلاغ. وفي حادثة أخرى، تمكنت شرطة قسم أمدرمان شمال من كشف ملابسات حادثة نهب واعتداء بالسلاح الأبيض وقعت عند تقاطع كرري، وأسفرت عن سرقة هواتف ومبالغ مالية تتجاوز قيمتها ٧ ملايين جنيه. وقالت شرطة الخرطوم إن التحركات الميدانية تأتي ضمن جهودها لملاحقة المتفلتين وتعزيز الأمن في أحياء المحلية، فيما تتواصل الإجراءات القانونية بحق المتهمين.

٥٠ جلدة وغرامة ٥ ملايين جنيه للمتطوع بريء التوم في بورتسودان

دارفور٢٤: الهدف

قضت محكمة بورتسودان بالسجن والغرامة والجلد على المتطوع بريء التوم، عضو غرفة طوارئ البحر الأحمر، بعد إدانته بموجب المواد ١٤ و٢٤ و٢٦ من قانون مكافحة جرائم المعلوماتية. وقال محامي الدفاع إن المحكمة اكتفت بالمدة التي قضاها التوم في السجن بموجب المادة ١٤، وفرضت عليه ٥ سنوات سجناً مع وقف التنفيذ والرقابة لعامين بموجب المادة ٢٤. كما قضت بغرامة ٥ ملايين جنيه و٥٠ جلدة في مكان عام بموجب المادة ٢٦، مع السجن ٦ أشهر حال عدم دفع الغرامة. وأشار الدفاع إلى أن المواد المدان بموجبها لا تتضمن الجلد كعقوبة.

شبكة سرقة هواتف تقودها امرأة تسقط في قبضة مباحث أمدرمان

أوقفت المباحث الجنائية بشرطة محلية أمدرمان شبكة إجرامية متخصصة في سرقة الهواتف، تقودها امرأة، بعد فك طلاسم ثلاثة بلاغات سرقة مقيدة ضد مجهول في قسم شرطة الصالحة. وضبطت الشرطة بحوزة الشبكة ستة هواتف، وأوقفت أربعة متهمين تم تحويلهم إلى المحاكمة. وفي حادثة منفصلة، ألقت مباحث قسم أبو سعد غرب القبض على متهم أقر بسرقة هاتفين من منزل مواطنة بمربع ١٥، وتمكنت من استرداد جميع المعروضات وتسليمها إلى صاحبتها. وأكدت شرطة الخرطوم استمرار حملاتها الميدانية لمكافحة جرائم السرقة وبسط الأمن في المنطقة.

وفاة عفاف موسى في توتي ودفنها قبل وصول أسرتها.. والسلطات تحقق

عثرت السلطات على عفاف موسى العوض متوفاة في منطقة توتي بالخرطوم، عقب بلاغ من أسرتها عن فقدانها أثناء توجهها إلى مستشفى شرق النيل. ووفق الجهات المختصة، دُفن الجثمان قبل وصول الأسرة بسبب عدم توفر ثلاجة لحفظ الموتى، بعد توثيق حالته بالتصوير، فيما عُثر على حقيبة تخص الفقيدة قرب ضفة النيل. وأعلنت السلطات أنها ستباشر إجراءات نبش القبر وتشريح الجثمان لتحديد سبب الوفاة والظروف المحيطة بها، بينما تنتظر الأسرة نتائج الفحص الطبي والتقارير العدلية. وأكدت الجهات المختصة أن المعلومات المتاحة أولية، وأن ملابسا

آثار تاريخية مدفونة قرب خور أبو عنجة تقود إلى بلاغات في أمبدة

أسفرت حملات أمنية نفذتها شرطة محلية أمبدة عن توقيف عدد من المتهمين وتدوين بلاغات جنائية تحت مواد قانونية مختلفة، بينها السكر ومخالفة قانون الصيدلة والسموم وترويج كريمات ممنوعة. وخلال عمليات التمشيط الميداني، تمكنت شعبة المباحث من العثور على ثماني قطع أثرية معدنية مدفونة بالقرب من خور أبو عنجة. وقالت الشرطة إنها حرزت القطع الأثرية واتخذت الإجراءات القانونية اللازمة بشأنها، تمهيداً لتقديم المتهمين إلى العدالة. وتأتي الحملة ضمن تحركات أمنية تستهدف ضبط المخالفات والجرائم في محلية أمبدة وتعزيز الوجود الشرطي بالمناطق المستهدفة.

الإفراج عن عمر الفاروق قائد بكتيبة البراء بعد ٥ أشهر من الاحتجاز

أفرجت السلطات السودانية عن عمر الفاروق، أحد قادة كتيبة البراء بن مالك، بعد نحو خمسة أشهر من الاحتجاز، من دون توضيح أسباب توقيفه أو الإفراج عنه.

وقال الفاروق، في أول تصريح عقب خروجه، إنه خرج آمناً، موجهاً التحية إلى القوات المسلحة والقوات النظامية ورفاق الدرب، ومقدماً الشكر لوالديه وأسرته وزوجاته وأبنائه، ومجدداً عهده بالمضي في طريق الشهداء.

وأعلنت زوجته نادية أحمد الطيب الإفراج عنه، وقالت إن الفاروق خرج «بريئاً» ومرفوع الرأس، مؤكدة أن الاحتجاز لم يغيّر مواقفه، وأنه لم يخن بلده أو يتآمر عليها، بحسب ما أوردته في منشور لها.

الهدف
صحيفة سياسية - ثقافية - اجتماعية - تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

المريخ يصل كيغالي ويبدأ المرحلة الأخيرة قبل انطلاق الدوري الرواندي

وصلت بعثة نادي المريخ إلى العاصمة الرواندية كيغالي، لمواصلة معسكرها الإعدادي استعداداً لانطلاق مشوار الفريق في الدوري الرواندي لكرة القدم. ويبدأ المريخ مشواره المحلي بمواجهة أماجوجو، يوم الجمعة المقبل، في افتتاح مبارياته بالموسم الجديد. وكان الفريق قد حجز مقعده في الدور الثاني من البطولة الأفريقية، بعد تفوقه على باور دينامو الزامبي في مواجهتي الذهاب والإياب، ما منح الجهاز الفني دفعة معنوية قبل بدء الاستحقاقات المحلية والقارية. ويعمل الجهاز الفني بقيادة الصربي دراكو نوفيتش على استثمار فترة المعسكر لرفع الجاهزية الفنية والبدنية للفريق.

رمضان عجب يقود وصول نجوم المنتخب إلى معسكر الطائف

وصل قائد المريخ رمضان عجب إلى مقر معسكر المنتخب السوداني الإعدادي بمدينة الطائف، ليكون أول لاعبي القمة وصولاً إلى المعسكر المقام بفندق سفن قاردينز. وكان المدرب الغاني ستيفان أبياه وطاقمه المعاون قد وصلوا إلى الطائف فجراً، فيما تواصل وصول اللاعبين، ومن بينهم حسن القادم من الولايات المتحدة، إلى جانب سيف تيري ومنجد النيل وعبدالرحمن كوكو. وينتظر اكتمال وصول بقية اللاعبين القادمين من رواندا على مجموعات بسبب صعوبة الحجوزات، على أن يخوض المنتخب أول تدريباته مساء اليوم. ويرافق البعثة الإعلامي أبوعاقلة أماسا.

زينباور يفتح باب الهلال الأول لأمجد قلق بعد تألقه مع الرديف

قرر المدير الفني للهلال، الألماني جوزيف زينباور، استدعاء المهاجم الشاب أمجد قلق للانضمام إلى تدريبات الفريق الأول، عقب المستويات اللافتة التي قدمها مع الفريق الرديف خلال الفترة الماضية. ويمثل القرار فرصة مهمة للاعب الشاب لإثبات قدراته أمام الجهاز الفني، خاصة مع امتلاكه إمكانات فنية مميزة وقدرة على تنفيذ الكرات الثابتة بقدمه اليسرى. ويعكس استدعاء قلق توجه زينباور لمنح المواهب الصاعدة فرصة الوصول إلى الفريق الأول، بما يشجع لاعبي الرديف على مضاعفة الجهد والمنافسة لإثبات أحقيتهم في تمثيل الفريق الأول.

الهلال يختبر جاهزيته أمام كيجالي ويمنح أمجد قلق فرصة مع الكبار

يختتم الهلال اليوم تحضيراته لمواجهة «أي إس كيجالي» الرواندي، في مستهل مشواره بالدوري الرواندي، وسط تركيز من الجهاز الفني بقيادة الألماني جوزيف زينباور على الجوانب التكتيكية وتصحيح الأخطاء التي ظهرت خلال التدريبات السابقة. وشهدت التحضيرات عودة المالي أدما كوليبالي والسنغالي حاج ماديكي إلى برامج التأهيل الفردية، تمهيداً للانضمام إلى التدريبات الجماعية. وفي خطوة لدعم الفريق بالمواهب الشابة، استدعى زينباور المهاجم أمجد قلق للتدرب مع الفريق الأول، بعد تألقه مع الرديف، في وقت يستهدف فيه الهلال بداية قوية والدفاع عن لقبه في المسابقة.

السوداني محمد عيسى ينضم لنادي البطائح الاماراتي

تعاقد نادي البطائح الاماراتي مع مهاجم المنتخب السوداني محمد عيسى قادمًا من نادي اوتاي تاني التايلاندي

نادي البطائح الثقافي الرياضي مقره في مدينة البطائح التي تقع في إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، يلعب النادي في الدوري الإماراتي الدرجة الأولى وحاليًا يحتل نادي البطائح المركز الثالث من الدوري برصيد ٧ نقاط من ٤ مباريات خلف المتصدر وهما نادي العربي ونادي الذيد الذين يتقاسمون نقاط الصدارة بعشرة نقاط لكل منهما.

المريخ يبدأ رحلة الدوري الرواندي أمام أماجوجو الجمعة

يفتتح المريخ مشواره في الموسم الجديد من الدوري الرواندي لكرة القدم، عندما يواجه فريق أماجوجو، الجمعة المقبل ١٨ سبتمبر، في أولى مبارياته الرسمية بالمسابقة. ويأمل الفريق الأحمر في تحقيق انطلاقة قوية وحصد النقاط الثلاث، بعد فترة من التحضيرات التي ركز خلالها الجهاز الفني على رفع معدلات الجاهزية البدنية والفنية وتجهيز المجموعة للاستحقاقات المقبلة. وتأتي مواجهة أماجوجو في توقيت يسعى فيه المريخ إلى تثبيت أقدامه مبكراً في المنافسة المحلية، بالتزامن مع تحضيراته للاستحقاق الأفريقي، بعدما تجاوز باور دينامو الزامبي وتأهل إلى الدور التالي.

الهدف

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

الثورة التي لم تغفر: جريمة العصر واتهام دائم في جبين المجلس العسكري والدعم السريع وكتائب علي عثمان

عبد المنعم مختار

في كل مرة تعود فيها ذكرى ثورة ديسمبر، ينهض الثالث من يونيو كظل ثقيل يرفض أن يُدفن في طقوس الاحتفال. فالثورة التي خرجت تطلب الحرية والسلام والعدالة، كُتبت إحدى أكثر صفحاتها دموية أمام بوابة القيادة العامة، حين تحولت ذكرى الثورة إلى ج.ريمة مفتوحة، وأصبح الفجر موعداً لق.تل الحلم.

في صباح الثالث من يونيو ٢٠١٩، لم يُفضَّ اعتصام فحسب، بل تبدد الوهم الأخير بأن المؤسسة العسكرية يمكن أن تكون محايدة في صراع الحرية. في المكان الذي احتمى به الثوار، وقعت المجزرة على مرأى من القيادة، وبعلمها وتحت صمتها. أُغلقت الأبواب، وتحول السور الذي شهد الهتافات إلى شاهد على الدم. لم تكن الج.ريمة، وفق هذا الطرح، فعلاً لقوة منفلتة، بل نتيجة قرار سياسي وعسكري شارك فيه الجيش وقوات الد.عم الس.ريع، وتحت غطاء من مليشيات النظام القديم. شراكة في التخطيط والتنفيذ والتستر. أما أعداد الضحايا، فأصبحت جزءاً من معركة الحقيقة بين أرقام رسمية، وشهادات ميدانية، ومفقودين ما زالوا خارج الحساب. لكن ما جرى، في جوهره، يرقى إلى ج.ريمة ضد الإنسانية، لا تُمحى باختلاف الإحصاءات ولا تُخفف ببيان.

ثم جاءت لجنة نبيل أديب، التي لم تنجح في الوصول إلى العدالة المنشودة، وتحولت القضية معها إلى سنوات من الانتظار، وملفات بلا حسم، وعدالة مؤجلة. ولم تكن المشكلة في تعقيد الج. ريمة وحده، بل في غياب الإرادة السياسية. فالتأخير في مثل هذه القضايا لا يمكن اعتباره حياداً، لأنه يطيل أمد غياب العدالة ويمنح النسيان مساحة أكبر.

وحين اندلعت ح.رب ١٥ أبريل، ظهرت مجدداً حقيقة الانقسامات التي سبقت الح.رب. فالأطراف التي التقت عند فض الاعتصام افترقت لاحقاً عند اقتسام السلطة، وانتهى الصراع إلى ح.رب كشفت أن الثالث من يونيو لم يكن نهاية فصل، بل بداية لسلسلة من الأزمات التي قادت البلاد إلى كارثة أوسع.

إن ذكرى ج.ريمة فض الاعتصام ليست للبكاء وحده، بل للمطالبة بالحقيقة والمحاسبة. وثورة ديسمبر التي حاولوا قت.لها بالرصاص، لا تزال حاضرة في ذاكرة السودانيين. فلا سلام بلا عدالة، ولا عدالة بلا حقيقة، ولا حقيقة من دون تحقيق جاد ومستقل. المجد للشهداء، والعار لكل من شارك في الج.ريمة أو تستر عليها، ولكل من يعتقد أن مرور الزمن يمكن أن يسقط حق الضحايا.

ارحلوا... أم تحسبون الله لم يخلق لنا عنكم بديلاً ؟! أي إعجاز لديكم ؟ هل من الصعب على أي امرئ ان يلبس العار وأن يصيح للغرب عميلاً ؟! أي إنجاز لديكم ؟ هل من الصعب على القرد إذا ما ملك المدفعَ أن يق.تل فيلاً ؟! ما افتخار اللّص بالسّلب وما ميزه من يلبد بالدّرب ليغتال القتيلا ؟!

أحمد مطر

كاظم الساهر.. حين تصبح الهوية الفنية امتحاناً

ليس من السهل اختصار مسيرة كاظم الساهر في بضعة أسطر؛ فالفنان العراقي الذي برز في المشهد الغنائي العربي مطلع تسعينيات القرن الماضي، استطاع أن يشق لنفسه طريقاً مختلفاً، بعيداً عن موجات الأغنية السائدة، وأن يبني حضوراً فنياً استمر أكثر من أربعة عقود.

لم يتعامل الساهر مع الشهرة بوصفها مصادفة، بل بنى تجربته تدريجياً، من الحفلات والإنتاج إلى اختيار النصوص والألحان، مستفيداً لاحقاً من شراكته مع شركة روتانا في إنتاج أعماله وتوزيعها وتسويقها. ومع مرور السنوات، أصبح اسمه مرتبطاً ليس بالأغنية وحدها، بل بالحفل الذي ينتظره جمهوره عاماً بعد آخر.

ويعود الساهر اليوم بألبوم «بلا عنوان»، الذي يضم ١٨ أغنية، تولى تلحين سبع منها، من بينها «راحت عليك»، و«هي قوة»، و«سجلك غياب»، و«كله كذب»، و«ولا أشكي لك»، و«للأبد»، و«هلو حياتي». ولا يبدو الألبوم محاولة لقلب صورته الفنية، بقدر ما يمثل إعادة ترتيب للعناصر التي شكلت مدرسته الغنائية طوال العقود الماضية.

وهنا يبرز التحدي الحقيقي أمام فنان بحجم الساهر: لم يعد مطالباً بإثبات قدرته على جذب الجمهور، بعدما ملأ المسارح والمهرجانات على مدى عقود، وإنما بإقناع مستمعيه بأن جديده يضيف إلى إرثه ولا يكتفي بتكراره.

ويبدو أن جمهور الساهر يمنح تجربته مساحة واسعة من الثقة، وهي ثقة تراكمت منذ شراكته الفنية مع الشاعر الراحل نزار قباني، ثم تعززت عبر أعمال عديدة كتبها صديقه الراحل كريم العراقي. وقد أسهمت تلك التجارب في تكريس صورة الساهر لدى جمهوره، خصوصاً حين يعود إلى قصائد وأغنيات البدايات التي لا يزال الجمهور يردد كلماتها عن ظهر قلب.

في «بلا عنوان»، تظهر ملامح من الروح العراقية، مع حضور أوضح للقصيدة، وتمسك بالتفاصيل الموسيقية التي صنعت شخصية الساهر. فالفنان لم يبنِ تجربته على صوته وحده، رغم امتلاكه خامة صوتية مميزة، بل جعل اللحن جزءاً أساسياً من هويته، ومنح التوزيع الموسيقي مساحة تتجاوز مجرد مرافقة الصوت.

وتبرز أغنية «تدخنين»، من كلمات الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة، كإحدى التجارب اللافتة في الألبوم، خصوصاً مع مشاركة اللبنانية سندي لطي في الغناء وتوزيع ميشال فاضل. وتستدعي الأغنية، من حيث طبيعة الحوار الغنائي وبعض التفاصيل الموسيقية، مقارنة بتجربة «المحكمة» التي كتبها كريم العراقي وشارك الساهر غناءها أسماء لمنور.

في المقابل، قد يتحول اعتماد الساهر المتكرر على ألحانه الخاصة إلى تحدٍ فني؛ فمع تلحينه سبع أغنيات في الألبوم، تظل بصمته واضحة إلى درجة تجعل الفصل بين التجديد وإعادة إنتاج أسلوبه أمراً صعباً أحياناً. وهذه ميزة وعبء في آن واحد: فالجمهور يريد الساهر الذي يعرفه، لكنه يريد أيضاً أن يسمع منه ما لم يسمعه من قبل. ومن أكثر الأغنيات لفتاً للانتباه «أحباب»، التي كتبها ولحنها الساهر ووزعها محب الراوي، إذ يحضر فيها اللون الشعبي ببساطة ووضوح، بعيداً عن الاستعراض. ويبدو الساهر هنا أكثر خفة، تاركاً للكلمة واللحن مساحة للتفاعل الطبيعي.

ولعل أهم ما يميز «بلا عنوان» أن صاحبه لا يزال يتعامل مع الأغنية باعتبارها عملاً موسيقياً متكاملاً، لا منتجاً سريع الاستهلاك. فهو لا يخضع دائماً لقواعد الأغنية القصيرة، ولا يستعجل الوصول إلى اللازمة أو النهاية، بل يترك للتوزيع والآلات والنغم مساحة للتنفس.

قد لا يكون «بلا عنوان» ألبوماً انقلابياً في تجربة كاظم الساهر، لكنه بالتأكيد ليس عملاً عابراً. وتكمن أهميته ربما في وضع الفنان أمام السؤال الأصعب في مسيرة أصحاب التجارب الطويلة: كيف يحافظ الفنان على هويته من دون أن يصبح أسيراً لها؟

حتى الآن، يبدو أن الساهر اختار إجابته الخاصة: لا يطارد الموضة، ولا يقطع صلته بما صنع نجاحه، لكنه يحاول أن يمنح تلك الوصفة عمراً جديداً. وفي زمن تتبدل فيه الأغنية بسرعة، قد يكون الحفاظ على الهوية، مع محاولة تجديدها، مغامرة في حد ذاته.

صناعة السلام كصفقة للنخبة وضياع للشعوب

زكريا نمر

تعيش القارة الأفريقية والعالم العربي حالة مأساوية متكررة، تتجسد في دوامة من الصراعات والحروب التي أنهكت الشعوب وأغرقت الأوطان في أزمات إنسانية واقتصادية وسياسية معقدة. ورغم كثرة المؤتمرات والمبادرات التي ترفع شعار السلام، فإن صناعة السلام في واقع الحال تحولت إلى مشروع سياسي بامتياز، تسعى من خلاله النخب الحاكمة إلى تحقيق مصالحها الخاصة، أكثر مما تهدف إلى إنهاء معاناة الشعوب.

من السودان إلى ليبيا، ومن جنوب السودان إلى الكونغو، ومن اليمن إلى سوريا، تكررت السيناريوهات نفسها: توقيع اتفاقيات سلام لا تتجاوز حدود الورق، وتبادل للاتهامات، وعودة سريعة إلى ميادين الق-تال. لقد أصبحت الحروب في كثير من الدول العربية والأفريقية وسيلة لإعادة توزيع السلطة والثروة بين النخب المتصارعة، في حين يدفع المواطن البسيط الثمن الأكبر من دمه وكرامته ومستقبله.

الأسباب العميقة للصراعات في هذه الدول متعددة ومتشابكة. بعضها نابع من التنافس على الموارد الطبيعية، كالنفط والذهب والأراضي الخصبة، وبعضها من الصراع على الهوية والانتماء القبلي أو الديني أو الجهوي. كما تلعب التدخلات الخارجية دوراً محورياً في تأجيج النزاعات، حيث تجد القوى الإقليمية والدولية في هذه الحروب فرصة لتوسيع نفوذها السياسي والاقتصادي عبر دعم طرف ضد آخر.

وفي ظل هذا المشهد، تتحول اتفاقيات السلام إلى أدوات ضغط سياسية واقتصادية، يستخدمها الفاعلون المحليون والدوليون لتثبيت مواقعهم، لا لإنهاء الصراع. فالنخب الحاكمة تتعامل مع السلام كصفقة وليس كمبدأ، وكأداة لإعادة إنتاج سلطتها، وليس كفرصة لبناء دولة عادلة. وغالباً ما تخرج الوفود من الفنادق الفخمة في العواصم الإقليمية بعد توقيع اتفاق جديد، بينما يظل المواطن في معسكرات النزوح واللجوء، ينتظر ما لن يأتي.

ملايين البشر في العالم العربي وأفريقيا وجدوا أنفسهم ضحايا لحروب لا يفهمون دوافعها الحقيقية، يعيشون في المخيمات أو في المنافي البعيدة، ويبحثون عن وطن ضاع بين مشاريع السلطة ومطامع الساسة. إنهم الوجه الإنساني المنسي للحروب، أول من يدفع الثمن وآخر من يُستشار في صناعة السلام.

إن النقد الحقيقي لصناعة السلام في منطقتنا يبدأ من الاعتراف بأنها أصبحت حقلاً للمصالح، لا مشروعاً للتحرر من العنف. فالسلام لا يمكن أن يُصنع على موائد النخبة، ولا أن يُبنى في عواصم بعيدة عن صوت الناس. السلام الحقيقي يحتاج إلى عدالة، ومحاسبة، ومصالحة مجتمعية شاملة ترد الحقوق وتعيد الثقة بين المواطن والدولة. فما لم تُفكك بنية الحرب، التي تقوم على الاستبداد والفساد والطمع، سيظل كل سلام هشاً، وكل اتفاق بداية لحرب جديدة. فالسلام ليس وثيقة، بل ثقافة وعدالة وشراكة حقيقية في الحكم والثروة.

إن تجاوز مأزق «سلام النخبة» يتطلب إعادة تعريف جوهر السلام ذاته. فبدلاً من أن يبقى حكراً على السياسيين والدبلوماسيين، يجب أن يتحول إلى مشروع مجتمعي تشاركي، تنخرط فيه القوى المدنية، والنساء، والشباب، والمثقفون، ورجال الدين، والمنظمات القاعدية في القرى والمدن. فالسلام الحقيقي لا يولد من مكاتب التفاوض، بل من الوعي الجماعي الذي يرفض ثقافة الحرب والعنف، ويؤمن بالتنوع والعدالة والمواطنة المتساوية.

كذلك، لا يمكن بناء سلام دائم من دون عدالة انتقالية حقيقية تنصف الضحايا وتعيد الاعتبار للكرامة الإنسانية، ولا من دون إصلاح مؤسسات الدولة الأمنية والسياسية، حتى تكون في خدمة الشعب، لا في خدمة الأفراد أو القبائل أو المجموعات المسلحة.

على الدول العربية والأفريقية أن تدرك أن الاستثمار في التعليم والتنمية الريفية والعدالة الاجتماعية أكثر جدوى من تمويل الحرب أو شراء الولاءات السياسية. فالأمن لا يُبنى بالبندقية وحدها، بل بالثقة بين المواطن والدولة.

إن البديل عن سلام الصفقات هو سلام القيم والمواطنة والعدالة؛ سلام تُبنى عليه أوطان تتسع للجميع، لا ساحات تتنازعها النخب. فحين يصبح السلام صوت الناس، لا صوت السلطة، يمكن عندها الحديث عن نهاية حقيقية للحروب، وبداية جديدة لتاريخ لم يُكتب بالدم، بل بالأمل والمشاركة والمصالحة.